

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



فهم المسموع بين النظريات اللسانية وواقع المدرسة
الجزائرية من خلال دليل المعلم الطور الأول أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

تحت إشراف:

براهيمي طاهر

إعداد الطالبتين:

- سهام برني

- عتيقة بلحاج

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيساً	جامعة غرداية	أ/د	يحي بن يحي
مشرفاً	جامعة غرداية	أ/د	طاهر براهمي
مناقشاً	جامعة غرداية	أ/د	عائشة برارات

الموسم الجامعي: 1441-1442 هـ / 2019 م - 2020 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



فهم المسموع بين النظريات اللسانية وواقع المدرسة
الجزائرية من خلال دليل المعلم الطور الأول أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

تحت إشراف

إعداد الطالبتين:

براهيمي طاهر

- سهام برني

- عتيقة بلحاج

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيساً	جامعة غرداية	أ/د	يحيى يحيى
مشرفاً	جامعة غرداية	أ/د	طاهر براهمي
مناقشاً	جامعة غرداية	أ/د	عائشة برارات

الموسم الجامعي: 1441هـ - 1442هـ / 2019 م - 2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله وحده الرازق والمنعم علينا بنوره الذي أخرجنا به من ظلمات الجهل إلى ظلمات العلم ثم والى أولئك الذين كانوا سند لي لإتمام هذا العمل المتواضع.

بداية أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل " الطاهر براهيمى " الذي كان له الفضل في الإشراف في هذه الأطروحة وإثرائها بملاحظاته القيمة جزاه الله خير عنا الجزاء.

وأتوجه بالشكر والثناء والعرفان لأولئك الذين يبخلوا عنا بتوجيهاتكم كلما احتجنا إلى ذلك الأستاذ الفاضل "محمد فوضيل جقاوة" كما لا أنسى صديقتي "فاطمة مولاي علي"

والى كل من شجعني ودعا لي بالتوفيق لإتمام هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لأسرة قسم اللغة والأدب العربي.

إلى كل من ساندني في هذا العمل.

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قل اعملوا فسيبدي الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا تطيب لي الليل إلا بشكرتك ولا تطيب لي النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب لي اللحظات

إلا بشكرتك.. ولا تطيب لي الآخرة إلا بحقوقك.. ولا تطيب لي الجنة إلا برويتك

"الله جل جلاله"

إلهي من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

"سيدنا محمد صل الله عليه وسلم"

يا من أحمل اسمك بكل فخر.. يا من أفتتدك منذ الصغر.. يا من يرتعش قلبي لذكراك

يا من أودعتني لله أبي "رحمة الله عليك"

إلهي من كان دعائها سر نجاحي، وحنانها باسم جواحي إلى أعلى العجايب

"أمي الحبيبة" - أطال الله في عمرها -

إلهي من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إخواني وأخواتي

"محمد، محمود، عمر، إبراهيم، نور الدين، زينب، فاطمة"

إلهي زوجات إخوتي وأولادهم

إلهي خيرتي في الوجود أعوامي وأحوالي

إلهي من وقف بجانب طفلة مسيرتي الدراسية زوجي قوة محبتي

سما

ملخص البحث

ملخص البحث:

تعد الدراسات اللسانية الحديثة بشقيها النظري والتطبيقي، من أهم الرؤى والأفكار التي تعالج اللغة، فقد لعبت أدوار أساسية في نشأة التعليمية، حيث استفاد هذا التخصص استفادة جمة من التراث النظري المعرفي اللغوي، وفي ترقية طرائق تعليم اللغات، وتطوير النظرة البيداغوجية، و الأداءات الإجرائية، فالتعليمية هي إحدى المجالات العلمية التي تؤسس منظومة تربوية لغوية هامة.

الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية -النظريات اللسانية - فهم المسموع -المدرسة الجزائرية- دليل المعلم.

Résumé de l'étude

Les études allemandes modernes, tant sur le plan théorique que pratique, comptent parmi les visions et les idées les plus importantes en matière de langue et ont joué un rôle essentiel dans l'établissement d'enseignement. Mots clés : le processus éducatif - les théories linguistiques - la compréhension des livres audio - l'école algérienne - le guide pédagogique.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

تعتبر اللغة أهم ما تميز به الإنسان عن غيره من الكائنات، قال تعالى {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}، [النحل، 87].

وبالإضافة إلى أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن المسميات والمعاني، فهي أيضا لغة تواصل ومهارة يكتسب بها الإنسان الخبرة، ويخزن بها المادة المعرفية، ولا بدّ من إدراك أن المهارة هي سرعة ودقة وإجادة في العمل. ويكون ترتيب المهارة اللغوية حسب وجودها الزمني، في النمو اللغوي عند الإنسان وهي كالتالي-أولا: الاستماع

ثانيا: الكلام (التعبير الشفهي)

ثالثا: القراءة رابعا: الكتابة (التعبير التحريري)

وفي بحثنا هذا سوف نتحدث عن أهم وسيلة اتصال، ألا وهي المسموع (الاستماع)، حيث يعتبر وسيلة للفهم، لأن معظم البرامج الآن أصبحت تعتمد على الفهم أكثر من غيره، فالمنظومة التربوية تهدف إلى تحديث غايات التعليم، حتى يكون أكثر ملائمة لاحتياجات الأفراد والمجتمع، كما تهدف إلى تحقيق أهداف التكوين واستخدام أحسن الوسائل وأنجع الطرائق، والهدف من هذا كله هو تمكين الطالب من مهارات اللغة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية: الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة ومساعدته على اكتساب ممارساتها الصحيحة، واتجاهاتها السليمة، والتدرج في تنمية هذه المهارات على امتداد المراحل التعليمية، وأهم مرحلة من مراحل التعليم تتمثل في المرحلة الابتدائية، التي تعتبر قاعدة هامة في تعليم اللغة على أسس صحيحة، بحيث تضعها المدرسة الجزائرية في قمة أهدافها، إذ يركز تعليم اللغة على أربع مهارات لغوية، كنا قد ذكرناها سابقا (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، وهي حلقات متصلة بعضها ببعض، وتعتبر من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها تعليم أي لغة من لغات العالم.

وقد اهتم عدد كبير من الباحثين بتفسير اكتساب اللغة وتكوينها لدى الأطفال، فتوصلوا إلى عدة نظريات وأفكار تفسر هذه العملية، ويمكن إجمال هذه النظريات فيما يلي: (السلوكية، الجشطالتيّة التوليدية)، ولهذا ارتأينا إلى هذا الموضوع والموسوم بـ " فهم المسموع بين النظريات اللسانية

وواقع المدرسة الجزائرية من خلال دليل المعلم الطور الأول أنموذجا"، باعتباره يدخل ضمن تخصصنا ويخص جميع التلاميذ المقبلين على عملية التعلم، كما يكمن في رغبتنا معرفة وشرح المنهج الجديد المتبع في التدريس، ومعرفة المهارات اللغوية، وأهمها مهارة الاستماع والكلام، وأيضا في الاطلاع أكثر على أهم التغييرات ومحاولة التطور والتجديد، زيادة على قناعتنا لأهمية الموضوع، من حيث أنه وثيق الصلة بالمهنة التي سنزاوها بعد الدراسة الجامعية، وبناءً على هذا طرحنا الإشكالية الرئيسة التالية :

يعتبر نشاط فهم المسموع من أفضل الأنشطة المنمية للقدرة التعبيرية للمتعلم، إذا قُدم النشاط وفق ما توصلت إليه العلوم اللسانية، فما مدى تطبيق فهم المسموع في مناهج التعليم التربوي الجزائري؟ ومن خلال معالجتنا لهذه الإشكالية، حاولنا أن نجيب عن عدة تساؤلات فرعية:

1/ ما هو فهم المسموع؟.

2/ فيم تتمثل المهارات التي ينميها فهم المسموع؟.

3/ ما الجديد الذي جاءت به النظرية اللسانية في هذا المجال؟ .

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع في حد ذاته، ومن نوع المشكلات المطروحة للبحث وعليه تتجلى أهمية هذه الدراسة في تناولها للجوانب التالية:

- كون فهم المسموع المدخل الأبرز لامتلاك العلم والمعرفة، وبناء البنى الذهنية التي تعزز مهارات النقد والتمييز لما يتم الاستماع له.

- شرح عملية التواصل لعنا نسهم في تمكين العاملين في ميدان التعليم، من استراتيجيات وأساليب في تعليمية اللغة.

-فتح المجال أمام الباحثين في الجزائر، لإجراء المزيد من الدراسات بخصوص هذا الموضوع.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع (فهم المسموع)، نجد أنه عولج في عدة دراسات سابقة، حيث كانت هذه الدراسات المنطلق الأول والأساس الذي اعتمدنا عليه في بناء ومعالجة موضوع بحثنا، ومن بين هذه الدراسات نذكر:

- المادة المسموعة ودورها في تعليم التعبير الشفهي من خلال عينة للسنة الأولى متوسط بولاية غرداية للطالبة رحمون فاطمة.

وواضح وجه التمايز بينه وبين بحثنا، إذ تناولنا الطور الأول من التعليم الابتدائي، وإن تقاطع البحثان في الشق النظري.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع والمصادر من بينها:

- أحمد إبراهيم صومان، العربية وطرائق تدريسها (لطلبة المرحلة الأساسية الأولى).

- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور.

- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية.

ولمعالجة بحثنا وضعنا خطة تمكننا من التحكم في الموضوع، وتساعد على تحقيق الأهداف المرجوة، حيث جاءت الدراسة مقسمة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المبحث الأول: خصص للنظريات اللسانية، فقد اهتم عدد كبير من الباحثين بتفسير اكتساب اللغة لدى الأطفال، حيث توصلوا إلى عدة نظريات وأفكار تفسر هذه العملية، وفي بحثنا هذا سنحاول عرض أهم النظريات بطريقة مبسطة للإشارة على مضامينها لا إلى ذكر تفاصيلها ونقدها، لأن ما يهمنا هو نظرة كل نظرية لاكتساب اللغة عند الطفل، أما **المبحث الثاني:** فتضمن ماهية فهم المسموع، وانطوى تحته أربعة مطالب تمثلت في تعريف فهم المسموع ومستوياته وأساليبه ومهاراته، وفي **المبحث الثالث والأخير:** فهو دراسة نظرية جاءت في عدة مطالب حول المهارات اللغوية، التي ينميها فهم المسموع، وما مدى تطبيق فهم المسموع في مناهج التعليم التربوي (دليل المعلم السنة الأولى ابتدائي).

أما الخاتمة فهي بمثابة حصيلة تم الوصول إليها من خلال النتائج، فقد كانت عبارة عن توجيهات وإرشادات تربوية للمعلم بصفة عامة وللمتعلم بصفة خاصة.

وكانت النيّة معقودة على إضافة الجديد لهذا المجال، بدراسة ميدانية تحاكي الواقع التعليمي، ولكن للأسف فقد حالت الأزمة الصحية (كوفيد19) التي مرت بها البلاد دون ذلك.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين المتغيرات وأسبابها واتجاهاتها....

وكباقي البحوث الأكاديمية، فقد واجهتنا صعوبات أثناء البحث ومن بينها:

-صعوبة تجميع المادة العلمية لتشابه المعلومات، إلا أننا جمعنا مادة نرجو أن تنال حظها المعرفي والمنهجي الأكاديمي المقبول، صعوبة توزيع الاستبيانات على مختلف المدارس الابتدائية، وهذا ما أحدث تغييرا جذريا في البحث الذي كان من المفترض أن يتضمن فصلين (جانب نظري)، نعرض فيه موضوع البحث و(جانب تطبيقي)، وهو عبارة عن دراسة ميدانية يتم فيها تطبيق ما تم عرضه في الفصل الأول، وهذا ما تعذر علينا إنجازَه نظرا للظروف الأخيرة كما سبق ذكره، وبالرغم من هذه الصعوبات، إلا أننا استطعنا أن نسهم ولو بالقليل، وحققنا بعض الأهداف المرجوة من هذا البحث والتي تمثلت في:- الإسهام في تحسين ممارسات تدريس مهارات فهم المسموع، استجابة لما ينادي به الباحثون، والإسهام في معالجة الضعف الحاصل لدى المتعلمين في مهارات فهم المسموع.

وفي الأخير نشير إلى أن بحثنا هذا ما هو إلا جمع لمختلف الجهود والدراسات التي تناولت هذا الموضوع أما دورنا فاقصر على ترتيب تلك الأفكار والربط بينها مع التحليلات.

وأخيرا لا أزعم بأني قد بلغت الكمال في هذه الدراسة، وأني أتيت بما لم يأت به الأوائل والفضل كل الفضل بعد الله عز وجل يرجع إلى الأستاذ المشرف " براهيم طاهر" الذي رسم لنا هذا المنهاج وأعاننا على استكمال البحث بالتصويب والتوجيه... فله منا فائق الشكر والتقدير

تمهيد

مدخل مفاهيمي:

- العملية التعليمية (لغة - اصطلاحاً).

- عناصر العملية التعليمية (المعلم - المتعلم - المادة

التعليمية).

- طرق التدريس.

- الوسائل التعليمية.

- التقويم.

- الأهداف التعليمية

إن ما شهدته الحياة الاجتماعية من تطور ونمو ثقافي متزايد ومتراكم، خاصة في القرن العشرين أدى إلى تطور العلوم التربوية واللغوية، وظهور بعض المفاهيم الجديدة، التي خصت بالدراسة لاحقاً، ومن بينها مفهوم التعليمية الذي انبثق عن تضافر بعض العلوم مجتمعة: علم النفس، علم الاجتماع، واللسانيات و أخرى، حيث احتل هذا المفهوم مكانة بارزة في الأدبيات التربوية، وأضحى له الدور المتميز ضمن علوم التربية، وبفضل اهتمامات العلماء والباحثين في مجال التعليمية، توصلت دراساتهم إلى ما يؤكد ارتباط التعليم والتعلم ببعضهما البعض ارتباط عضويًا، ضمن علاقة تفاعلية بعد ما كانت في بداية نشأتها تعني فن التعليم.

فالتعليمية: حسب تعريف -انطون صياح - يقول إنها: «تهتم بمحتوى التدريس، من حيث انتخاب المعارف الواجب تدريسها، ومعرفة طبيعتها وتنظيمها وبعلاقات المتعلمين، بهذه المعارف من حيث التحفيز والاستراتيجيات الناشطة، والفاعلة لاكتسابها وبنائها، وتوظيفها في الحياة، فيعرف المتعلمون ما يتعلمونه وكيف يعرفون، ولماذا يتعثرون في معرفته، وكيف يعيدون النظر في مساهمهم لتصحيحه»¹. ومن هنا يتضح أن العملية التعليمية انتقائية تهتم بالمحتوى التعليمي، والوسائل المساعدة في المجال المعرفي وفق خطة واستراتيجيات، تساعد في اكتساب وبناء المعارف والخبرات العلمية، ولها دور اساسي في تفعيل القدرات والتحصيل المعرفي لذا المتعلم.

* **العملية التعليمية:** التعليمية بالنظر إلى الصيغة، فهي مصدر كثر استعماله في هذا العصر لحاجات الناس المختلفة.

لغة: وقد عرفها -الفيروز ابادي- بقوله إنها: «المادة التعليمية من التعليم وهي مشتقة من الفعل (عَلَّمَ)، «عَلَّمَهُ الْعِلْمَ تَعْلِيمًا وَعِلْمًا، ككَذَّبَ وَأَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَتَعَلَّمَهُ» (..) وَعَلِمَ بِهِ، كَسَمِعَ: شَعَرَ، وَالْأَمْرُ أَتَقَنَّه، كَتَعَلَّمَهُ»² من خلال هذا التعريف يدور المعنى اللغوي للفظ (عَلَّمَ)، يدور حول الشعور

¹-انطون صياح: "تعليمية اللغة العربية"، دار النهضة، بيروت - لبنان، ج1، (د/ط)، 2006م، ص: 14.

²- الفيروز أبادي: "القاموس المحيط"، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د/ط)، (د/ت) ص: 1151.

والإتقان والشق الشقة العليا أو في إحدى جانبيها، وعند تصفحنا "لمعجم لسان العرب لابن منظور"،

وجدنا عدة معانٍ منها:¹ علم: من صفات الله عز وجل العليم، العالم والعلام، قال الله عز وجل: {أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادرٍ على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاقُ العليم}. [يس، 18]، وقال: {هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمان الرحيم}. [الحشر، 22] ومما ورد أيضا أن: «العلم نقيض الجهل علم عالما، وعلم هو نفسه ورجل علم وعلیم من قوم علماء فيهما جميعا، وتقول علم وفقه أي تعلم وفقه». ² نلاحظ أن التعليمية مرتبطة بالعلم والتفقه، وهو نقيض الجهل.

اصطلاحا: يقول -محمد دريج- أن التعليمية هي: «الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال مواقف التعليم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي أو الحركي». ³ معنى هذا أن التعليمية، تهتم بتقنيات التعليم وتركز على محتويات المادة الدراسية، التي تتماشى مع جميع المستويات لتنمية المهارة المعرفية للتلميذ.

ويذكر "بشير أبرير" تعريفا للتعليمية عند -كلود غانيون j-G-Gagnom- في دراسة أجراها سنة 1973 بعنوان "ديداكتيك" المادة la didactique dunediscipline، فعرف التعليمية بقوله إنها: «إشكالية إجمالية ودينامية، تتضمن تأملا وتفكيراً في طبيعة المادة الدراسية، وكذا في طبيعة وغايات تدريسها وإعداداً لفرضياتها الخصوصية، انطلاقاً من المعطيات المتجددة والمتنوعة، وباستمرار لعلم النفس، والبيداغوجية، وعلم الاجتماع». ⁴ يتمحور هذا التعريف حول المادة الدراسية، والهدف من تدريسها، كما تستعين بمختلف العلوم المتصلة بفن التدريس.

¹ - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): "لسان العرب"، دار للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، حرف العين، ج9، ط1، 2006م، ص: 362.

² - المرجع نفسه، ص: 263.

³ - محمد دريج: "مدخل إلى علم التدريس: تحليل العملية التعليمية"، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة ط1، 2003م، ص: 15.

⁴ - بشير أبرير: "التعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق"، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م، ص: 80.

وقد تحدث "بشير أبرير" عن التعليمية عند-كاج Gage-1977م قائلا: «نعني بالعملية التعليمية في مجال البحث، كل تأثير يحدث بين الأشخاص، ويهدف إلى تغيير الكيفية التي يسلك وفقها الآخر، ويتضمن هذا التجديد في إطار التأثير المتبادل بين الأشخاص، استثناء مختلف العوامل الفيزيائية والاقتصادية، التي تؤثر في سلوك الأفراد، مثل إبعادهم عن عملهم أو حرمانهم منه، فالتأثير المقصود إذن، هو الذي يعمل على إحداث تغييرات في الآخر، بفضل وسائل تصورية معقولة، أي بالطريقة التي تجعل من الأشياء والأحداث ذات مغزى بالنسبة للأفراد».¹ من خلال هذا التعريف أن التعليمية، عبارة عن علاقة تأثير وتأثر بين الأفراد.

*عناصر العملية التعليمية:

العملية التعليمية تتكون من عدة عناصر متكاملة، ومن أهم هذه العناصر نجدها كالآتي:

(أ) المعلم: يعرفه -حسين أحمد رشوان- بقوله: «هو وسيلة المجتمع وأداته لبلوغ هدفه، فهو منقذ البشرية، من الظلمات الجهل عابر بهم إلى ميادين العلم والمعرفة، وهو من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية، ويمثل محورًا أساسيا مهما في منظومة التعليم»² فالمعلم حلقة وصل بين المتعلم والمجتمع، فهو الركيزة الأساسية في نجاح العملية التعليمية.

(ب) الطالب (المتعلم): تعرفها -ليلي بن ميسية- ب: «يعد المتعلم محور العملية التعليمية، وهو أهم عنصر فيها، حيث يتم على أساسه تطوير الأهداف، واختيار المادة الدراسية والأنشطة التربوية، وطرق التدريس، والوسائل اللازمة التي تتماشى مع خصائصه العقلية والنفسية».³ هو محور العملية التعليمية، يخضع كل من الأهداف والمادة الدراسية والأنشطة لمستواه العمري والثقافي والبيئي والنفسي.

¹ - بشير ابرير: "تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق"، ص54.

² -حسين عبد الحميد أحمد رشوان: "العلم والتعليم والمعلمين منظور علم الاجتماع"، مؤسسة شباب الجامعة، (د/ط)، (د/ب) 2007م، ص:181.

³ - ليلي بن ميسية: "تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي (دراسة وتقييم لدى تلاميذ الثالثة متوسط)" مينة، جيجل أمودجا رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010م-2011م، ص: 09.

ج) المادة التعليمية (المنهج): يعرفه -لخضر زورق- قائلا: « هو مجموع الخبرات المرئية، التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، بحيث يؤدي إلى تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربوية» كما أنه يتعلق بكل المكونات التي تتضمنها، السيرورة الديدكائية (أهداف محتويات أنشطة تقييم)¹. هي الوسيلة التواصلية والتبليغية في العملية التعليمية، وتساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم، وتعتبر هذه العناصر الثلاثة، أهم عناصر العملية التعليمية، تتكامل وتتداخل مع بعضها البعض، لتشكل لنا نجاح العملية التعليمية.

ويرى الباحث-محمد علي خولي- بقوله: «أن العملية التعليمية هي عملية تخرص فيها الإدارة على توفير التسهيلات، لكي يستطيع المعلم تقديم المنهج إلى الطالب»². نستخلص من هذا التعريف، أن التعليمية تهتم الوسائل والادوات التي تساعد المعلم على تحقيق أهداف منهج. يمكننا أن نلمس العلاقة الموجودة بين أطراف هذه العملية التعليمية، عند -علي ايت اوشان- ف: «العلاقة القائمة بين المعلم والمتعلم والمعرفة في محيط تربوي معين وزمن محدد، وبالنسبة للمتعملم يجب أن نعرف قدراته، ووسطه، ونستفيد في ذلك من سيكولوجية النمو، وعلم النفس الاجتماعي،.... والمعرفة (المادة العلمية) ينبغي أن تتميز بالتدرج في مفاهيمها، أما المعلم فينبغي أن تكون له القدرة على التخطيط، والاستفادة من نظريات التعلم»³. نستنتج من تعريفات السابقة، من العلاقة بين العملية التعليمية، أنها تربط بين طرفين هما المعلم والمتعلم فهو عبارة عن نسق من الالتزامات المتبادلة بين الطرفين، تظهر في شكل سلوكيات مبنية على قواعد واضحة، فالمعلم ينتظر ويتوقع مجموعة من الاستجابات والسلوكيات المحددة من المتعلمين، بينما المتعلمين ينتظرون مجموعة محددة من سلوكيات المعلم لاكتساب مهارات وقدرات علمية.

* **طريقة التدريس:** يمثل التدريس عملية تنفيذ المنهج في التربية المدرسية، وذلك من خلال الدور الذي يقوم به المعلم، أما طريقة التدريس فتعرّف، بأنها: " ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة ومتتالية

¹ - لخضر زورق: "تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات"، طبع مطبعة دار هومه، (د/ب)، (د/ط)، 2003م، ص: 16.

² - محمد علي الخولي: "أساليب التدريس العامة"، ص: 19.

³ - علي ايت اوشان: "اللسانيات والديدكائية"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، (د/ط)، 2005م، ص: 22.

ومترابطة، لتحقيق هدف، أو مجموعة أهداف تعليمية محددة، وعرفها- بوجمية مصطفى- بقوله: «عبارة عن مجموعة من الأنظمة والترتيبات، والقواعد التي تستند إلى العقل والمتوازية والتي تهدف إلى تقديم المعلومات والمهارات، وجوانب التعلم المختلفة لعدد من استراتيجيات التدريس، مراعية في ذلك طبيعة المتعلم، والمادة الدراسية وموضوع الدرس وأهدافه، وبيئة التعلم السائدة بالمدرسة».¹ وعليه فإن طريقة التدريس تعتبر المحور الأساسي الذي يجب على المعلم مراعاة قواعدها واستغلالها بشكل أيسر، يمكن التلاميذ من الوصول إلى الهدف الذي ترمي إليه الدراسة، مع إعطاء أهمية للجانب النفسي والجسمي.

وتعرفها -العالية حبار- بقولها: «مجموعة من إجراءات التدريس المختارة سلفاً من قبل المعلم، والمخطط عند تنفيذ الدرس، بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة، بأقصى فاعلية ممكنة، وفي ضوء الإمكانيات المتاحة».²

ومن أشهر هذه الطرق نجد:

1- طريقة المحاضرة: تقول -سهيلة محسن كاظم الفتلاوي- في "كتابها المدخل إلى التدريس": «تقوم على أسلوب المحاضرة والإلقاء المباشر والشرح والتوضيح، أو العرض النظري للمادة من قبل المعلم باعتباره موضوع العملية التعليمية التعليمية».³ إذ أن أغلب طرق المحاضرة في التدريس تعتمد الإلقاء من ذهن المرسل (المعلم) إلى المرسل إليه (المتعلم) وهنا يكون المعلم هو أساس هذه العملية، حيث تعتبر هذه الطريقة مرحلة جد حساسة في عملية فهم المسموع لدى التلميذ، لأن أي خلل سواء من المعلم أو المتعلم في حد ذاته يشكل عائقاً على إيصال الهدف الذي ترمي إليه دراسة المادة المعرفية، وتكون المحاضرة في هذه الطريقة مزيج بين الكلام والمسموع.

¹ - بوجمية مصطفى: "اتجاهات أساتذة التربية البدنية والرياضة"، رسالة ماجستير، تخصص النشاط البدني الرياضي، الجزائر، 2008م - 2009م، ص: 43.

² - العالية حبار: "تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجاً"، (رسالة دكتوراه تخصص لسانيات تطبيقية، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، 2017م - 2018م، ص: 90.

³ - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: "المدخل إلى التدريس"، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1، 2009م، ص: 93.

2- الطريقة الاستقرائية: «فهي طريقة تتيح للمتعلم فرصة المشاهدة والملاحظة، واكتشاف الحقائق»¹ وعلى حسب راينا هذه الطريقة أكثر نجاعة في العملية التعليمية، لأنها تسمح للمتعلم اكتشاف قاعدة معينة حتى يسهل عليه تطبيقها بسهولة في نماذج أخرى.

3- الطريقة الحوارية: وهي ما عبر عنها -مجمدي عزيز إبراهيم- في "كتابه موسوعة التدريس" بقوله: «تعتبر من أكثر الطرق التدريسية تشجيعاً على الابتكار والاكتشاف، وإيقاظ انتباه المتعلمين وفيها يكلف التلاميذ بقراءة من الدرس، وتحضيره من الكتاب المدرسي بطريقتهم الخاصة»². نلاحظ أن هذه الطريقة تسعى إلى تثقيف التلاميذ (المتعلمين)، لأنها تخلق جو من الأخذ والرد بين الطرفين، وتنمي لديهم الحرية في إبداء الرأي وتكوين شخصية المتعلم.

* مفهوم الوسائل التعليمية:

تعتبر من العناصر المهمة في تقديم مادة الدرس، وتوصيل المعلومات إلى التلاميذ وتهدف إلى نقل ما يريده المعلم إلى تلاميذه، حيث عرفها -حمزة بوكشير- بقوله: «هي المواد والأجهزة والمواقف التعليمية، والأشخاص الذين يتم توظيفهم ضمن إجراءات إستراتيجية التدريس، بغية تسهيل عملية التعلم والتعليم، مما يسهم في تحقيق الأهداف التدريسية المرجوة في نهاية المطاف»³. لأن الاعتماد على الوسائل والأجهزة التعليمية أثناء التدريس، تساعد على توضيح وتنظيم المادة العلمية لدى الطالب، مما تزيد تفكير الطالب وسرعته على التحصيل المعرفي، باعتبارها كل ما يستعان به في المواقف التعليمية التعليمية، وتستخدم بغرض مساعدة المتعلمين على بناء تعليماتهم، وترسيخ مكتسباتهم وتنميتها وهي متنوعة أهمها: الكتاب المدرسي.

¹ - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، ص: 100.

² - مجمدي عزيز إبراهيم: "موسوعة التدريس"، دار الميسر للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2004م، ص: 216.

³ - حمزة بوكشير: "الحاسوب في تعليمية اللغة العربية مقارنة نصية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي - نموذجاً" رسالة ماجستير: تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم 2014 م - 2015م، ص: 42.

* أنواع الوسائل التعليمية: يصنف -وليد أحمد واخرون- أثر الوسائل على الحواس الخمس، إلى ثلاث زمر¹ وهي:

أ) الوسائل البصرية: وتضم الأدوات والطرق التي تعتمد على حاسة البصر مثل: الخرائط، الكرة الأرضية، المعارض والمتاحف، الأفلام المتحركة والصامتة، الصور المعتمة، الشرائح، الأفلام الثابتة.

ب) الوسائل السمعية والبصرية: تضم الأدوات التي تعتمد على حاسي السمع والبصر وتشمل: الأفلام المتحركة والناطقمة، الأفلام الثابتة والمصحوبة بتسجيلات صوتية، التلفزيون والفيديو.

نستنتج مما سبق أن للوسائل التعليمية، أهمية بالغة في حياة التلميذ، لأنها تساعده في كشف المادة العلمية، والغوص في خباياها، وتعمل على تطوير قدراته المعرفية خاصة، التي يلاحظها بالعين ويسمعها بالأذن، وتحسن من عملية التعليم وتدرجه على مهاراته.

ويستشهد -وليد أحمد واخرون- بتصنيف -إدجار ديل- Edgar Deal يجعل التعلم هو تعديلا في الخبرة والسلوك، وأن أفضل أشكال التعلم ما يتم عن طريق العمل والممارسة من جانب المتعلم، في ثلاث زمر رئيسية². هي:

1- زمرة الوسائل التي تعتمد على الخبرة المباشرة والتعلم بالعمل.

2- زمرة الوسائل التي تعتمد على الحسية البديلة والتعلم بالملاحظة.

3- زمرة الوسائل التي تعتمد على الاستبصار، المجرد، التجريد، والتعلم بالرم.

* مفهوم التقويم: يعد التقويم عنصرا أساسيا في منظومة العملية التعليمية، فهو يؤدي دورًا فاعلا في إنجاحها بما يحدثه من توازن وتكامل بين مختلف عناصرها، وعلى هذا يقول -علي أحمد مذكور- أن التقويم هو: «عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله في ضوء

¹ - وليد أحمد جبر وآخرون: " طرق التدريس العامة (تخطيطها وتطبيقاتها التربوية)"، دار الفكر، عمان، ط2، 2005م، ص:364.

² - المرجع نفسه، ص: 365.

الأهداف التربوية المنشودة»¹. إذن فالتقويم عنصر رئيسي في تحسين مواقف التعلم الناقصة أثناء سير الدرس، واقتراح الوسائل والحلول التي تعرقل سيرورة الدرس، ويعرّف أيضا- محسن علي عطية- بقوله: «الأسلوب الذي نستعمل فيه البيانات المجموعة بوساطة القياس أساسا لإصدار أحكام بشأن الأشياء المقيسة، وهو عملية منظمة لتجديد مدى تحقق الأهداف التربوية»². نلاحظ بأنها عملية يتم بواسطتها الحصول على بيانات و معلومات، وذلك باستخدام أساليب وأدوات معينة لجمعها.

* الأهداف التعليمية:

ويقصد بها الأهداف التي تسعى المدرسة، إلى تحقيقها علمًا بأن لكل مرحلة تعليمية، أو نوع من التعليم أهدافه التي تتفق واحتياجات المجتمع من جهة، وإلى قدرات المتعلم من جهة أخرى وتهدف العملية التعليمية إلى بناء شخصيات الناشئة، بناءً متوازنا ومتكاملا معرفةً ونزوعًا وأداءً، على أن يشمل هذا البناء جميع جوانب الشخصية جسميا وعقليا، وجماليا واجتماعيا وقوميا وإنسانيا... إلخ فهذه الأهداف تصنف إلى ثلاثة مجالات، تضمنت عدة مستويات³ منطقية تحت كل مجال وتصنف كالتالي:

أ-المجال المعرفي: «يتضمن هذا المجال نواتج التعلم المعرفية التي يسعى المتعلم لاكتسابها كالمعارف والحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات».

يذهب -مصطفى خليل وآخرون- إلى القول: أن هذا المجال يحتوي على ستة مستويات، مرتبة ترتيبا هرميا وهي:⁴

- المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم.

¹ - علي أحمد مذكور: "مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها"، دار الفكر العربي، القاهرة، (د/ط)، 2001م، ص: 261.

² - محسن علي عطية: "المناهج الحديثة وطرائق التدريس"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م، ص: 80.

³ - محمد صابر سليم، يحي عطية سليمان وآخرون: "بناء المناهج وتخطيطها"، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان - الأردن، ط1، 2006م، ص: 141.

⁴ - مصطفى خليل الكسواني وآخرون: "أساسيات تصميم التدريس"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص: 86.

تركز الأهداف المعرفية على عمليات التذكر، أو إجادة إنتاج خبرة يفترض أن يكون المتعلم قد تعلمها وتتصل هذه الأهداف بالمعرفة والقدرات العقلية، وبعض المهارات الذهنية، وبعد الاطلاع على المجالات وجدنا أن الأهداف المعرفية تعد أكثر قابلية للملاحظة والقياس من الأنواع الأخرى.

نلاحظ من خلال هذا الكلام أن كل مستوى أساسًا للمستوى الذي يليه، فقد اشتمل على ستة مستويات، كما يلاحظ أنها تبدأ بالمعرفة وتنتهي بالتقويم، حيث تمر بمجموعة من العمليات كالفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.

ب-المجال العاطفي الوجداني: ذهب-محمد صابر وآخرون- إلى أن هذا المجال يتناول السلوك المرتبط بالمشاعر والعواطف والقيم، والميول والاتجاهات، واستطاع كراثوول أشهر المنظرين للأهداف الوجدانية تحديد المستويات الفرعية، لهذا المجال والتي تندرج تحت النظام التتابعي بدء من البسيط إلى المعقد ومن السهل إلى الصعب. و صنفها في خمسة مستويات¹ هي:

الاستقبال أو التقبل، الاستجابة، التقييم، التنظيم، التقييمي، التمييز.

ج-مجال النفس الحركي: جاء في كتاب "التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات" ل-محمد بن يحيى زكريا وآخرون- أن محاور مجال النفس الحركي تبلور على النحو التالي:²

- الإدراك الحسي، الميل أو الاستعداد، الاستجابة الموجهة، الآلية أو التعويد، الاستجابة المعقدة.

- التكييف. - الإبداع. نستخلص من هذه المجالات، أنها سبل لتوضيح الرؤية لمخططي المناهج، كي يتم التعرف لأهم جوانب النمو الإنساني، التي من خلالها تصاغ الأهداف وتحدد جوانب التعلم، التي تنميها الخبرات المقدمة من خلال المنهج، أما الموقف التعليمي يصعب الفصل بين هذه

¹ - محمد صابر سليم، يحيى عطية سليمان وآخرون: "بناء المناهج وتخطيطها"، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان - الأردن، ط1، 2006م، ص: 141.

² - محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود: "التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات"، (د/د)، الجزائر، (د/ط) 2006م، ص: 28.

الجوانب الثلاثة، اختلفت نظريات البحث اللغوي في تفسير لغة الطفل، وكان لاختلاف المنطلقات الفكرية والفلسفية إثر واضح في تباين وجهات نظر العلماء واتجاهاتها بحيث اهتم عدد كبير من الباحثين

المبحث الأول: النظريات اللسانية

– مفهوم النظرية اللسانية:

أ) مفهوم النظرية.

ب) مفهوم النظرية اللسانية.

– النظرية السلوكية.

– النظرية التوليدية التحويلية

– النظرية الجشطالتيّة.

اختلفت نظريات البحث اللغوي في تفسير لغة الطفل، وكان لاختلاف المنطلقات الفكرية والفلسفية إثر واضح في تباين وجهات نظر العلماء واتجاهاتها، بحيث اهتم عدد كبير من الباحثين بتفسير اكتساب اللغة وتكوينها لدى الأطفال وتوصلوا إلى عدة نظريات وأفكار تفسر هذه العملية، وهذا ما سنحاول معالجته في المطالب الآتية.

المطلب الأول: مفهوم النظرية اللسانية

أ) مفهوم النظرية: يعرفها - عماد عبد الرحيم زغلول - "نظرية التعلم" بقوله: «مجموعة من القواعد والقوانين التي ترتبط بظاهرة ما، بحيث ينتج عن هذه القوانين مجموعة من المفاهيم والافتراضات والعمليات التي يتصل بعضها ببعض، لتؤلف نظرة منظمة ومتكاملة حول تلك الظاهرة، ويمكن أن تستخدم في تفسيرها والتنبؤ بها في المواقف المختلفة، فهي تشكل مجموعة من الافتراضات التي تتألف من البناءات المحددة، لتوضح العلاقات المتداخلة بين العديد من المتغيرات ذات العلاقة بظاهرة معينة، سعياً وراء تفسيرها».¹

ب) مفهوم النظرية اللسانية:

لقد تحدث تشومسكي عن النظرية اللسانية، وهذا ما أشار إليه -أحمد مومن - حيث يقول: «إن النظرية اللسانية تعنى في المقام الأول بمتكلم مستمع مثالي في مجتمع لغوي متجانس تماماً، حيث يعرف هذا الشخص لغة ذلك المجتمع معرفة جيدة، ويكون غير مصاب بهذه الحالات النحوية غير الملائمة مثل قصور الذاكرة، والاضطراب العقلي، عدم الانتباه والاهتمام والأخطاء العفوية والمميزة، وذلك عند تطبيق معرفته اللغوية في كل أداء فعلي»². ومن خلال هذا التعريف الدقيق نلاحظ، أن تشومسكي قد ألمح إلى ضرورة التمييز بين جانبيين أساسيين في الدراسة اللسانية: معرفة المتكلم

¹ - عماد عبد الرحيم الزغول: "نظرية التعلم"، دار الشروق، عمان، ط2010، 1م، ص: 26.

² - احمد مومن: "اللسانيات النشأة والتطور" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2017، 3م، ص: 210.

المستمع المثالي، والأداء اللغوي الفعلي، فهذين الجانبين لهما من الأهمية بمكان في كفاءة وأداء الفرد الفعلي للغة أثناء التكلم.

ويتضح لنا أيضا مما سبق ذكره أن: النظرية اللسانية تهتم بالمعرفة اللغوية للمتكلم المستمع المثالي والأداء أو الاستعمال الفعلي للغة في مواقفه.

المطلب الثاني: النظرية السلوكية

النظرية السلوكية:

وقد تحدث -ميشال زكريا- عن النظرية السلوكية قائلاً إنها: «ظهرت على يد واطسون (1878-1958) وتركز اهتمامها بالأساس على السلوك، لأنه يخضع للملاحظة والتجربة العلمية، وبناء عليه و يقتصر اهتمامه على وصف السلوك اللغوي الظاهري، و ينظر علماء النفس السلوكيون إلى اللغة كشكل من أشكال السلوك، ويفسرونها في إطار تكوين العادات، فيقرون بتعلم اللغة، مثل أي تعلم لسلوك آخر، شأنه في ذلك شأن باقي السلوكيات في إطار ما يسمونه "المثير والاستجابة" يحدد السلوكيون اللغة على أنها استجابات لمثيرات يقوم بإصدارها الكائن الحي، وتأخذ شكل السلوك الخاضع للملاحظة المباشرة»¹ وعليه نستنتج أن النظرية السلوكية ينصب اهتمامها على السلوك، ويرتبط تعلم اللغة عندها مثل تعلم السلوك، بما يسمى بالمثير والاستجابة (علاقة تأثير وتأثر بين المعلم والمتعلم)، أثناء العملية التعليمية.

السلوكية عند واطسون: تناول -جلال شمس الدين- السلوكية التي جاء بها واطسون أنها تتميز بعاملتين رئيسيتين²: - التنبؤ بالاستجابة على أساس معرفة المثير، والتنبؤ بالمثير على أساس معرفة الاستجابة.

ولفظا المثير والاستجابة من الألفاظ الرئيسية التي استخدمها واطسون مرارا، إذ يرى أنه لا يمكن أن نصف شيئا من السلوك دون استخدام لفظي المثير والاستجابة، ويعنى بالمثير أي حاصل في البيئة

¹ - ميشال زكريا: "قضايا ألسنية تطبيقية"، دار العلم، بيروت، ط1، يناير 1993، ص: 72.

² - جلال شمس الدين: "علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها"، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ط1، د/ت، ص، ص: 55-56.

بوجه عام أو أي تغيير فيها ، كأن نمنع الطعام عن الحيوان أو نمنعه من بناء عشه ونعني بالاستجابة ما يفعله الحيوان، مثل الابتعاد أو الاقتراب من مثير ضوئي أو القفز عند سماع الأصوات، وقد تكون الاستجابة أكثر تعقيدا، مثل بناء ناطحة سحاب ورسم الخطط.

السلوكية عند سكنر: يرى -محمود قطامي- أن السلوكية عند سكنر قائلا: « أننا إذا راقبنا السلوك عن قرب، فإننا نرى أن الفرد يتعلم أي شيء يقدم له نتائج، بصورة أخرى إننا إذا حددنا مكافأة، تلحق بسلوك معين فإننا نلاحظ أن ذلك السلوك يزداد ظهوره بشكل متكرر، وان السلوك الذي لا يتبعه تعزيز يتناقص».¹ نفهم من خلال قول محمود قطامي ،أن السلوك الذي تأتي بعده استجابة دلالة على تعلم الفرد للغة، وتمكنه منها.

يرى - جلال شمس الدين- أن السلوك اللفظي عند سكنر: « هو سلوك انبعاثي والذي يدعم بواسطة مستمع، وينمو طبقا لنفس المبادئ التي أجراها لأي سلوك إجرائي آخر، ولأن سكنر لم يكن معنيا بالسبب الذي يجعل الاستجابة تبعث في السلوك العادي [لأنه لم يكن عقلاانيا] لذلك فقد حصر نفسه فيما يمكن ملاحظته من السلوك اللفظي».²

وخلاصة القول إن النظرية السلوكية عند -محسن علي عطية- تقوم على افتراضات أساسية³ هي:

- إن السلوك الظاهر قابلة للملاحظة والقياس.

-إن احتمال حدوث السلوك يتأثر بالمثيرات والاستجابات التي قد تتلو السلوك.

- إن جميع أنماط السلوك مكتسبة وقابلة للتعديل.

- إن الأهداف السلوكية فردية محددة.

¹ - يوسف محمود قطامي: "نظريات التعلم والتعليم"، دار الفكر، الأردن، ط1، 2005م، ص:124.

² - جلال شمس الدين: "علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها"، ص:71.

³ - محسن علي عطية: "المناهج الحديثة وطرائق التدريس"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م، ص، ص:131-132.

ويمكن إجمال القول أن النظرية السلوكية تركز على مفهوم السلوك، والمحور الرئيسي فيها هو السلوك القابل للملاحظة والقياس، أي يدرس من الظواهر فقط ما هو ظاهر منها.

المطلب الثالث: النظرية التوليدية التحويلية

النظرية التوليدية التحويلية:

ترى - شفيقة العلوي- أنصاحب هذه النظرية نعوم تشومسكي: فهي باعتباره تنادي إلى ضرورة التحلي عن الدراسات اللغوية اللسانية الكلاسيكية، المتأثرة بالفلسفة والأنثروبولوجيا والتاريخ المقارن.

وتسعى هذه النظرية لإرساء دعائم لسانيات عالمية عامة، مبنية على أسس عقلية منطقية رياضية تصلح لكل اللغات ومن ثم، تعنى بوصف الظواهر اللغوية وتحليلها وتفسيرها بطرق موضوعية.

وتتميز هذه النظرية عن النظريات الأخرى، التي ظهرت في الحقل اللساني، مثل البنيوية الأوروبية لدوسوسير والغلوسيماتية لهمسليف، بأنها تتميز بدرجة كبيرة بين التنظير والتجريد النظريتين.

إن هدف هذه النظرية اللسانية حسب تشومسكي، هو أن تكون قادرة على إعطاء أحكام معيارية للنحو من أجل انتقاء النحو الأحسن، والأقدر على وصف اللغة، وبناء تراكيبها الصحيحة، إذ أنها تهتم بالمتكلم السامع المثالي الذي ينتمي لبيئة لغوية متجانسة، ويمتلك معرفة ضمنية بقواعد لغته الأم/لغة المنشأ، ويسعى لتأديتها في واقع كلامي مثالي، وبذلك يغدو النحو ملائمًا وقادرًا على توليد الجمل النحوية فقط.¹

¹ - شفيقة العلوي: "دروس في المدارس اللسانية الحديثة (التنظير، المنهج والإجراء)"، كنوز الحكمة، الجزائر، (د/ط)، 2013م، ص، ص: 41-43.

يرى - ميشال زكريا - على حد تعبير تشومسكي قائلاً: «أنّ الطفل يمتلك بالفطرة تنظيمًا ثقافياً يمكن تسميته بالحالة الأساسية، فمن خلال التفاعل مع البيئة وعبر مسار النمو الذاتي، يمر العقل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى المعرفية».¹

ومن أهم المفاهيم التي جاءت بها النظرية التوليدية التحويلية، حسب "شفيفة العلوي": أن، التوليد الذي يميز بين ما هو نحوي وما ليس نحويًا، من المجال اللساني للمتكلم السامع المثالي، وكل هذا يحدث للمتكلم بكيفية آلية، دونما شعور منه، بأنّه يطبق قواعد نحوية معينة، وقد أولى تشومسكي هذه المقدرة التوليدية الإبداعية اهتماماً كبيراً، فهو يقول مؤكداً وظيفة النحو: (إنّ ما أنتظره من خلال نحو توليدي، هو نظام من القواعد التي تقدّم وصفاً بنيويًا للجمل بطريقة واضحة وأكثر تجريدًا، وكلّ متكلم يتكلم اللغة يكون قد استعمل واستنبط نحوًا توليديًا، وهذا لا يعني أنه على وعي بالقواعد التي يستعملها)، كون الممارسة الكلامية للقواعد النحوية تجري في ذهن المتكلم، بكيفية لا واعية ولا شعورية وآلية غريزية.² ونستنج مما ذكرناه أن النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي، تقوم بضبط النحو على أساس الصحيح، وتهتم بالمعرفة اللغوية للمتكلم السامع، ويسعى للاستعمال هذه اللغة في المواقف الحقيقية ومن أهم ما ركزت عليه هذه النظرية، التوليد النحوي الذي ينشأ عن طريق الاستعمال اللغوي للمتكلم.

المطلب الرابع: النظرية الجشطالتيّة

النظرية الجشطالتيّة: ومن رواد هذا الاتجاه "ماكس فرتهيمر"، "كيرت كوفكا"، و"لف كونج كوهلر"، وقد ظهرت هذه النظرية قبل سنة واحدة من ظهور آراء واطسون، عالم النفس الأمريكي، وظهرت وانتشرت آراء عالم النفس الألماني "ماكس فرتهيمر" في ألمانيا، وقد كان الاتجاهان يهتمان بدرجة كبيرة في ذلك الوقت بفكرة بناء العقل، ولقد أولى فرتهيمر اهتمامه بالتعلم المدرس القائم على الاستبصار لدى الأطفال، إضافة إلى اهتمامه بموضوع "الحركة الظاهرة" في نطاق دراسات

¹ - ميشال زكريا: "قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية"، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1، يناير 1993م، ص: 104.

² - شفيقة العلوي: "دروس في المدارس اللسانية الحديثة (التنظير المنهج والاجراء)"، ص، ص: 43-44.

الإدراك، وامتد الاهتمام حتى شمل بعد ذلك مجال التعلم وبعض المجالات الأخرى، في دراسة السلوك كما أنه ركز على النظم الكلية التي تتفاعل فيها الجزئيات تفاعلاً ديناميكياً، بطريقة معينة لا يمكن معها الاستدلال على الكل من الأجزاء، لو نظر إليها على أنها وحدات منفصلة لا يربطها إطار معين، ومن علماء النفس الذين اشتهروا مع فرتهيمر هم كوهلر وكوفكا، في وضع أسس علم النفس الجشطت وإرساء قواعده.¹

و يذهب -أنور محمد الشرقاوي- إلى أن التعلم بالاستبصار بقوله: «هو أن تكون جميع العناصر الضرورية لحل المشكلة واضحة للكائن الحي، تلك الخاصية التي لم تتوفر في تجارب التعلم لدى السلوكيين، وخاصة في تجارب المتاهات²، نلاحظ أن الاستبصار بالتعلم يساعد في عملية فهم المنطوق (فهم المسموع)، لأنه يعتمد الاستظهار والحفظ لكي يكون هناك استيعاب المتعلم للمادة، قصد فهم وإدراك المعنى، والعلاقات التي تجعل من المادة التعليمية راسخة في ذهن المتعلم، من خلال التعلم والترويض المستمر للدرس.

¹ - أنور محمد الشرقاوي: "التعلم نظريات وتطبيقات"، مكتبة الانجلو المصرية، (د/ب)، (د/ط)، 2012م،

ص: 113.

² - المرجع نفسه، ص: 110.

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الفصل، والاطلاع على أهم النظريات اللسانية التي اهتمت بفهم المسموع، تبين لنا أن:

- النظرية السلوكية ركزت على السلوك اللغوي الظاهري، فاعتبر هؤلاء السلوكيون اللغة استجابات لمثيرات يقوم بإصدارها الكائن الحي، ومنهم واطسون الذي يربط السلوك بلفظين أساسيين هما المثير والاستجابة، وقال إنه لا يمكن وصف أي شيء من السلوك دون استخدام هاذين اللفظين، أما سنكر اهتم بالسلوك اللفظي الذي اعتبره سلوك انبعاثي يدعم بواسطة المستمع، أما النظرية توليدية تحويلية لتشومسكي، تقم بوصف الظواهر اللغوية وتحليلها وتفسيرها بطرق موضوعية، وتسعى إلى ضبط النحو على الأساس الصحيح لوصف هذه اللغة، كما أنها ركزت على التوليد النحوي الذي ينشأ عن الاستعمال اللغوي للمتكلم السامع، لتمييز بين ما هو نحوي وليس نحوي، كما يرى أصحاب النظرية الجشتالطية أن التعلم قائم على "الاستبصار" من خلال الفهم والإدراك الكلي للعلاقات العامة والسلوك الذي يعنيه هنا هو السلوك الكلي إذًا لا شك أنّ الاستماع أو المسموع يحتل مكانة عالية في حياة الإنسان اليومية، فهو مرتبط بها، وهو الذي بفضلها يكتسب التلميذ خبرات، ومعلومات ومهارات لغوية، تساعد على التواصل بين أفراد مجتمعه.

المبحث الثاني: ماهية فهم

المسموع

- تعريف فهم المسموع (لغة - اصطلاحاً)

- مستويات فهم المسموع وأنوعه.

- أساليب تعليم فهم المسموع.

- مهارات فهم المسموع

لا شك أنّ الاستماع أو المسموع يحتل مكانة عالية في حياة الإنسان اليومية، فهو مرتبط بها، وهو الذي بفضلها يكتسب التلميذ خبرات، ومعلومات ومهارات لغوية، تساعد على التواصل بين أفراد مجتمعه.

المطلب الأول: تعريف فهم المسموع

لغة:

يعرف -صباحي حموي وآخرون- المسموع بقولهم هو: «حُسْنُ تصور المعنى، أو هو تصوّر الشيء وإدراكه "سُرْعَةُ الفَهْمِ" سهل الفَهْمِ، يمكن فهمه والنفاذ إليه بسهولة: "عَلِمَ سَهْلَ الفَهْمِ".¹ ومن جهة أخرى نجد- يوسف محمد رضا -في معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة يعرف المسموع قائلاً هو: «ما تسمعه الأذن: تُمكن سماعه بوضوح فلان، الكلمة: أي مُهاب مُحترم مُطاع».²

أما مفهوم المسموع في القاموس الجديد فيعرف: «المسموع هو ما تسمعه الأذن، يقال فلان مسموع الكلمة أي مهاب محترم».³

اصطلاحاً:

تعرف الباحثة -سناء محمد فرج وآخرون - أن فهم المسموع في المعنى الاصطلاحي هو عبارة عن: «مهارة تتطلب الإنصات أو الإصغاء، مع تركيز الانتباه وتوجيه الاهتمام نحو الموضوع

¹. صباحي حموي وآخرون: *المنجد في اللغة العربية المعاصرة*، دار المشرق . بيروت . ط2، (د/ت)، ص: 1112.

² - يوسف محمد رضا: *معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة*، مكتبة لبنان ناشرون . بيروت، لبنان . ط1، 2006م، ص: 1477.

³. علي بن هادية وآخرون: *القاموس الحادي د*، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د / ط)، (د/ت)، ص: 1074.

المدرّوس، وأيضاً أنّها عملية إنسانية مقصودة، تُهدف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير والاشتقاق ثم البناء المعرفي»¹.

ويعرف أيضاً عند **عبد الله محمد الجهني** - في مجال تنمية مهارة فهم المسموع وتوظيف المهارات الذهنية، بقوله هو: «عملية ذهنية لغوية تفاعلية، تُهدف إلى بناء معاني لغوية من المادة المسموعة عن طريق توظيف المهارات الذهنية المتنوعة ويتم قياس تنميتها بالعلامة المتحصل عليها من اختبار الاستماع»². ومن خلال التعاريف المذكورة آنفاً، وما تعرضنا له من معرفة الدلالة اللغوية والاصطلاحية لفهم المسموع، نستنتج أنه نشاط أساسي في عملية التواصل بين البشر والتحاوّر فيما بينهم، وذلك بعد الفهم والتحليل، فهو عملية معقدة، يجب فيه الاعتماد على الفهم والتحليل للرسالة الشفوية، التي يستقبلها الإنسان في شتى مواقف الحياة العلمية والتعليمية والعملية.

فهم المسموع من خلال دليل المعلم:

فهم المنطوق (أفهم وأستمع) من خلال ما جاء في دليل المعلم، وما يراه **عبد محمد وآخرون** - في إعطائهم تعريفاً لفهم المسموع (المنطوق): «هو تقديم نص محوري هادف، مرتبط بتنمية مهارات الاستماع والفهم، وممارسة عملية التعلّم الهادفة إلى التحكّم في فهم المنطوق (الفهم)، التواصل، الاستنتاج) وبأسئلة توجيهية ومناقشة بسيطة لمضمون النص، يؤدي إلى تفصيل أحداثه، وهنا الأستاذ يتناول الوضعيات بوسائل مختلفة تجنّباً للرقابة والملل، مثل استغلال المناسبات، تمثيل الأدوار بين المتعلمين»³. من خلال التعريفات التي أوردناها فيما سبق استنتجنا أن فهم المسموع، هو مهارة لغوية هادفة تعتمد على الانتباه والتركيز إلى الموضوع المطروح أكثر من التحليل

¹ - سناء محمد فرج، إبراهيم عويد هراط: "مستوى طلبية قسم اللغة العربية في فهم المسموع"، مجلة الأستاذ، جامعة كركوك، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد 220، المجلد الثاني، 2017م، ص: 364.

² - عبد الله حمود محمد الجهني: أثر إستراتيجية رواية القصة في تنمية مهارات فهم المسموع لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي " بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، العدد 1، المجلد 4، كانون الثاني 2015م، ص: 193.

³ - محمد عبود وآخرون: " دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي"، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016م، ص: 15.

والاستنتاج، كما يجب على القارئ أثناء الإلقاء الاعتماد على جهر الصوت، لأنه من العوامل المساعدة في فهم المسموع.

المطلب الثاني: مستويات فهم المسموع وأنواعه:

ليس الهدف من فهم المسموع حفظ المعلومات واسترجاعها عن ظهر قلب، إنما الهدف منه الوقوف على معنى المادة المسموعة صريحاً كان أم ضمنياً، وتقويمه، والتفاعل معه، وتنمية مهارات الطلبة الشفوية والقراءة والكتابية. أورد المتخصصون من أمثال - إبراهيم محمد عبد الله العموش - مستويات عدة لفهم المسموع فمنهم من اتفق عليها، ومنهم من خالفها وهي كالآتي¹:

(أ) **المستوى التوقعي**: وفيه يتوقع المستمع ما سيقوله المتكلم، ويعرف غرضه أو هدفه من الكلام ويتوصل إلى المعاني الضمنية للحديث.

(ب) **المستوى التذكيري**: وفيه يتم استرجاع ما استمع إليه، وتذكر تتابع الأحداث واستعادة أجزاء منها.

(ج) **المستوى الاستنتاجي**: ويُعنى باستخلاص الأفكار الرئيسة والنتائج المهمة، وبالتعليل المنطقي من استنتاج واستدلال.

(د) **المستوى الناقد**: ويتطلب الموازنة بين متحدّث وآخر، والتمييز بين الكلمات المسموعة ومعانيها، والمقارنة بين الأفكار الصحيحة والأفكار غير الصحيحة، وإصدار الأحكام، والتمييز بين الحقائق والآراء، واكتشاف مشاعر المتحدث.

(هـ) **المستوى الوظيفي**: ويمارسه الفرد في حياته اليومية، لقضاء حاجاته، وحلّ مشكلاته، والتفاهم. (و) **المستوى التحصيلي**: ويكون في قاعات التدريس والندوات والمحاضرات، للحصول على المعلومات والمعارف.

¹ - إبراهيم محمد عبد الله العموش، "بناء نموذج تعليمي وقياس أثره في تنمية فهم المسموع لدى طالبات الصف السابع الأساسي في ضوء أسلوب تعلمهن المفضل"، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 178 ص: 588.

(ز) المستوى الاستمتاعى: ويسعى المستمع من ورائه إلى تحصيل المتعة، كالاستماع إلى قصيدة أو مقطوعة موسيقية أو أغنية.

وإضافة إلى التصنيفات الأخرى لفهم المسموع التي ذكرها -إبراهيم محمد عبد الله العموش- نجدته تناول مستويات أخرى وهي¹ كالتالي:

(أ) المستوى الهاشمي: عندما يكون المستمع واعياً للضجيج والأصوات المحيطة به.

(ب) المستوى التقديرى: ويعنى بإدراك مواطن الجمال في المسموع.

(ج) المستوى الانتباهي: وهو الاستماع إلى المتحدث وتفسير رسالته.

وبالنظر في مستويات فهم المسموع وأنواعه السابقة، يُلحظ أن بعضها اقتصر على مستوى الفهم السطحي (التذكّري، والتحصيلي، والهامشي) في حين شمل بعضها الآخر مستوى الفهم العميق (الاستنتاجي، والتوقعي والناقد، والوظيفي، والتحليلي، والاستمتاعى، والفعال الواعى).

من خلال ما أوردناه سابقاً من مستويات فهم المسموع وأنواعه، تبين لنا أنه هناك ما يقتصر فهمه على معرفة المعنى السطحي للنص المسموع، كما هو الشأن في المستويين التذكري والتحصيلي أما باقي المستويات، فنلاحظ أنها تعتمد على الفهم العميق للنص، من خلال تحليله وتبسيطه. وبالتالي نستنتج أن هذه المستويات تختلف من مستوى لآخر، كل على حسب ما يسمعه ويتلقاه ويستوعبه المتلقي ودرجة ومستوى الفهم لديه، لأن الإستماع أمر ضروري ومهم في العملية التعليمية خاصة في المراحل التعليمية الأولى.

¹ - إبراهيم محمد عبد الله العموش: "بناءً أنموذج تعليمي وقياس أثره في تنمية فهم المسموع لدى طالبات الصف السابع الأساسى، في ضوء أسلوب تعلمهن المفضل"، ص: 589، 590.

المطلب الثالث: أساليب تعليم فهم المسموع

لا يوجد أسلوب واحد متفق عليه لتدريس هذه المهارة، فقد تعددت وتنوعت أساليبه، وكلها مطروحة أمام المعلم فيختار منها، ما يلائم من متغيرات الإطار التعليمي الذي يعمل داخله، ويقدم نصوص المخصّصة لفهم المسموع.

وللتدريس خطوات أساسية يعتمدها المعلم في تقديم درسه -وضعها- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي وآخرون¹ وهي كالآتي:

أولاً: يستمع الطلاب إلى النص كاملاً، بصوت المعلم أو عن طريق جهاز تسجيل، ولكل طريقة من هاتين الطريقتين إيجابيات وسلبيات، والهدف من هذه الخطوة الأولى، هو إعطاء الطلاب فكرة عامة عن محتوى النص.

ثانياً: يسمع المعلم الطلاب النص مرة ثانية مجزأً مع الحرص على طرح مجموعة من الأسئلة التفصيلية حول كل جزء مسموع، وهكذا يستمر الأمر حتى ينتهي النص، والهدف من هذه الخطوة الثانية هو تعميق فهم الطلاب للنص الذي استمعوا إليه.

ثالثاً: يستمع الطلاب في هذه الخطوة للنص كاملاً بقصد الإجابة عن التدريبات التي تصاحب النص وهي التدريبات التي تسمى تدريبات فهم المسموع.

وبعد أن يتقدم المتعلم في تعليم اللغة، ينبغي على المعلم أن يقلل عدد مرات الاستماع ويكتفي بكرة واحدة ثم يعقبها بتدريبات الاستيعاب.

ونستنتج مما سبق ذكره أن أساليب تعليم فهم المسموع كثيرة وكلها تهدف إلى:

- تطوير وتنمية قدراتهم على فهم ما يستمعون إليه واستيعابه ونقده.

¹ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي وآخرون: "العربية للناطقين بغيرها"، مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها العدد الثاني، تصدر عن معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا، الخرطوم، السودان، 2005م، ص، ص: 233-234.

- تعويد الطلبة على إعادة فهم المسموع جيداً.
- تنمية قدراتهم على التركيز فيما هو أساس ومهم في الحديث.
- تطوير خبراتهم العلمية بمكتسبات الاستماع أو بممارسة الحديث عبر معرفتهم لأصول فهم المسموع.

المطلب الرابع: مهارات فهم المسموع

أشار -محمد الجهيني- أن لفهم المسموع مهارات متعددة وتتمثل في هذه الدراسة المهارات الآتية¹:

* فهم المعنى الإجمالي للمادة المسموعة، تفسير القصة بناء على المعرفة السابقة للطلب، إعادة ترتيب أحداث القصة، تقديم عنوان جديد للقصة، وصف شخصيات القصة، التمييز بين الحقيقة والخيال في المادة المسموعة، الحكم على المسموع قبولاً أو رفضاً.

كما يعدُّ فهم المسموع المهارة الأكثر استخداماً في التعلّم، لذلك يحتاج المستمع أن يركّز انتباهه، ويحصر ذهنه فيما يستمع إليه، ليستطيع فهمه، عن طريق التقاط الأفكار وتفسير المعاني حسب سياقاتها وتحليلها ونقدها والإفادة منها، ويعد فهم المسموع عنصراً ضرورياً في اكتساب المعارف المتنوّعة والخبرات الجديدة، والإحاطة بتفاصيل موضوع ما، وذلك من خلال تلخيص المسموع، وتحليله وتقييمه، وتقييم أداء المتحدث، وفهم المسموع يتطلّب مهارات فرعية منها: تمييز السمع والتصنيف واستخلاص الفكرة الرئيسية، والتفكير الاستنتاجي والحكم على صدق وتقييم المحتوى.

¹ - عبد الله حمود محمد الجهيني: أثر استراتيجية رواية القصة في تنمية مهارات فهم المسموع لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي"، ص: 193.

وقد قسم -إبراهيم محمد عبد الله العموش- قائلًا أن فهم المسموع ينقسم إلى قسمين:¹

أ) **المهارات العامة:** منها القدرة على متابعة الحديث مع تركيز الانتباه، والقدرة على إدراك المعاني واستخلاص النقاط الرئيسة وتذكرها، والتفريق بين الحقيقة والآراء.

ب) **المهارات الخاصة:** منها القدرة على الاستماع لكلام المتحدث لحفظه، والاستماع وتلخيص المسموع شفويًا أو كتابيًا، واكتشاف الأخطاء اللغوية، واستخلاص الأفكار العامة والجزئية والاستماع لتدوين الملاحظات والاستماع بغرض تقويم المسموع والاستماع بغرض ربط المسموع بالخبرات السابقة والاستماع بغرض الموازنة بين الآراء، إضافة إلى إدراك هدف المتحدث، وإدراك معاني الكلمات، وفهم الأفكار والعلاقات القائمة بينها وتنظيمها، واستخلاص المعلومات ذات الأهمية، ولا يتم ذلك إلا من خلال عمليات التفسير والتحليل للرسائل الصوتية المتلقي، فالاستماع حالة من اندماج الخبرات السابقة لدى المستمع مع ما يتلقاه من أفكار، ويتم ذلك باستخدام الاستراتيجيات والوسائل المناسبة للاحتفاظ بالمواد المسموعة أكبر قدر ممكن. من خلال هذه المهارات نستنتج أن مهارات فهم المسموع لا بد لها أن تقوم على أساس الإعداد والتخطيط المسبق لا على الارتجالية، مما يتطلب من المعلم أن يكون واعيًا بمهارات الاستماع والعوامل المؤثرة في تشكيل مهاراته، وقادرًا على تحسين إثراء عملية التعليم والتعلم، أما بالنسبة للطلاب وجب عليه أن يصب تركيزه ويحصر ذهنه فيما يستمع إليه، مما يساعده على الفهم عن طريق التقاط مجموعة من الأفكار والمعاني، وتغيرها حسب صياغتها ليسهل عليه إدراكها، مما يجعل من المسموع عنصر ضروري لاكتساب المعلومات وإثراء رصيده اللغوي.

¹ - إبراهيم محمد عبد الله العموش: "بناء أنموذج تعليمي وقياس أثره في تنمية فهم المسموع لدى طالبات الصف السابع الأساسي في ضوء أسلوب تعلمهن المفضل"، ص: 590-591.

خلاصة الفصل:

مما سبق ذكره من خلال التعريفات ومستويات وأساليب ومهارات وغيرها تتعلق بفهم المسموع، نخلص إلى أن فهم المسموع، هو عبارة عن مهارة لغوية هادفة تعتمد على الانتباه والتركيز والإنصات إلى الموضوع المطروح أكثر من التحليل والاستنتاج.

كما لاحظنا كذلك من خلال مستوياته، أن هناك ما يقتصر في فهمه - بشكل خاص - على معرفة المعنى السطحي له، كما تبين لنا في المستويين التذكيري والتحصيلي، أما باقي المستويات فنلاحظ أنها تعتمد على الفهم العميق للنص من خلال تحليله وتبسيطه، حيث يصبح كل طالب قادراً و متمكناً من إعادة إنتاج أي نص وبصياغة جديدة، من خلال ذلك الكم الهائل الذي تم استيعابه من الألفاظ والمفردات، التي تعود على الاستماع إليها وقراءتها مع إمكانية اكتساب مهارة لغوية عالية.

المبحث الثالث: المهارات اللغوية التي ينميها

فهم المسموع

✓ مهارة الاستماع.

✓ مهارة الكلام (التحدث).

✓ تنمية إثراء المعجم اللغوي للطفل.

✓ مدى تطبيق واحترام المدرسة الجزائرية

للنظريات اللسانية والبيداغوجية التي ينبغي

أن يكون عليها تعاطي ميدان فهم

المسموع في مناهج التعليم الابتدائي

تعتبر المهارات اللغوية، التي ينميها فهم المسموع أساسًا يقوم عليه إتقان الفرد للغته، من حيث تمكنه فيها، وإعطائها حقها من الأهمية، وهي مرتبطة بأربعة محاور رئيسية الاستماع، الحديث، القراءة، الكتابة.

المطلب الأول: مهارة الاستماع

لغة 1-1/ مفهوم المهارة: تحدث عنها- محمود داود سلمان الربيعي- قائلاً: « بأنها مقدرة الفرد على التوصل إلى نتيجة من خلال القيام بأداء واجب حركي، بأقصى درجة من الإتقان مع بذل اقل قدر من الطاقة في أقل زمن ممكن وتدل على مدى كفاءة الأفراد في أداء واجب حركي معين»¹.

وتعرف المهارة أيضا بتعريفات كثيرة ذكرها -رشدي أحمد طعيمة- منها:

1) ربط مان **Munn** المهارة بالكفاءة في أداء المهمة الحركية واللغوية لدى الفرد حيث يقول: « بأنها تعني الكفاءة في أداء مهمة ما ويميز بين نوعين من المهام الأول حركي والثاني لغوي ويضيف بأن المهارات الحركية هي: إلى حد ما، لفظية وأن المهارات اللفظية تعتبر جزء منها حركية.

2) يعرفها **دريفر Driver** في قاموسه لعلم النفس: "بأنها السهولة والسرعة والدقة(عادة) في أداء عمل حركي»².

ومن هنا نستنتج أن مفهوم "المهارة" هو قدرة مكتسبة من حيث القيام بنشاط ببراعة وإتقان والتحكم في إنجاز مهمة ما، مع بذل جهد وطاقة أقل، كما أن المهارة نشاط عضوي إدراكي مرتبط

¹ - محمود داود سلمان الربيعي: "طرائق وأساليب التدريس المعاصرة"، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، دار النشر عمان، ط1، 2006م، ص، ص:304-305.

² - رشدي أحمد طعيمة: "المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)" دار الفكر العربي، سلطنة عمان، ط1، 2004م، ص: 29.

بإلبد أو اللسان أو العين أو الأذن، وبعبارة أخرى هي أن يستطيع المتعلم فعل شيء أو أمر ما بدقة وإتقان مقبولين، وذلك يكون حسب قدرة للمتعم التعليمية.

الاستماع لغة:

جاء في معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية أن الإستماع مأخوذ من مفردة سمع: «سمع لفلان أو إليه أو إلى حديثه سَمْعًا وَسَمَاعًا: أصغى وأنصت وله: أطاعه والله لمن حَمَدَه: أجاب حمده وتقبله والصوت وبه أحسته أذنه والدعاء ونحو: أطاع واستجاب والكلام: فَهَم معناه فهو سامع (ج) سَمَاع وسمعه وهو سماع وهي سامعة وسماعة وهو، وهي سميع وسموع ويقال أذن سماعة ويقال اسمع غير مُسَمَّع أي غير مقبول ما تقول أو اسمع لا أسمع»¹.

ويعرف التهانوي في كتابه كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم في قوله: «أن السَمْع بالفتح وسكون الميم في اللغة الإذن، وجسّ الأذن وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ الذي فيه هو محتقن كالطبل، فإذا وصل الهواء الحامل للصوت إلى ذلك العصب، وقرعه أدركته القوة السامعة المودعة في ذلك العصب، فإذا انحرف ذلك العصب أو بطل جسّها بطل السمع»².

اصطلاحا:

أما في المفهوم الاصطلاحي يعرف الاستماع عند -سعد علي زاير- في قوله هو: «الكلام الموجه من المصدر الناقل أفراد أو أجهزة سمعية إلى حاسة السمع التي تقوم بتحليلها وتبويبها وخزنها لإعادة استعمالها»³. نرى من خلال هذه الدلالة أن الإستماع مرتبط بالاستعمال اليومي للغة بين الأفراد المتواصلين بها.

وفي موضع آخر تعني (مهارة الاستماع) -عند محمد جهاد- في كتابه "مهارات الاتصال في اللغة العربية": «فهم معنى الرموز وتفسيرها والتفاعل معها وتقويمها ونقدها وربطها بالخبرات السابقة

¹ - مجمع اللغة العربية: "معجم الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية، (د/ب)، (د/ط)، 2008م، ص: 4674.

² - محمد علي التهانوي،: "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، ص: 974.

³ - سعد علي زاير، أسماء تركي داخل،: "المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق"، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، (د/ب)، ط1، 2016م، ص: 55.

والإفادة منها في تنمية الشخصية».¹ وفي سياق آخر تناول-سامي الدهان- الاستماع معبرا عنه أنه " فن وتمرين" مرتبط بالنص المقروء، حيث يقول: «الاستماع فنٌ وتمرين يُعنى المرء عن الرجوع إلى النص وقراءته ثانية».² ومن خلال التعريفات السابقة لمهارة الاستماع نستنتج أنه مرتبط بالفرد، وقدرته على استيعاب القدر الكافي من المفردات أثناء الإلقاء، أو الموجهة إليه ويقوم هو بالتالي بتحليلها، واستعمالها داخل المجتمع.

1-2/ أهمية الاستماع:

الاستماع اللغوي لا غنى عنه في كل فنون اللغة، أي أنه شرط أساسي للنمو اللغوي والفكري ولتعلم المعارف المختلفة وفي اكتساب اللغة وتنمية مهاراتها، لما له من أهمية في تنمية القدرات والمهارات الفكرية واللغوية لدى الفرد، للتواصل بين الأشخاص في مختلف مجالات الحياة اليومية.

كما أن للاستماع دورا مهما في تقوية الشخصية وتنميتها وتمكنها من التزود بالثقافة، ويقدم بينت بعض الدراسات أهمية فن الاستماع من خلال الوقت الذي ينفقه الفرد في الاتصال اللغوي يوميا ويوزع كما يلي³:

* 45% من الوقت: يقضيه الناس في الاستماع للآخر.

* 30% من الوقت: يتحدث الناس فيه إلى غيرهم بأحاديث متنوعة.

* 25% من الوقت: وهذه تشكل باقي وقت النشاط اللغوي حيث يقضي الناس هذه الفترة في القراءة والكتابة، أما طلبة المدارس فيقضون ما يعادل 50% من يومهم الدراسي في الاستماع، أما الباقي الآخر فيقضونه في الأنشطة الأخرى.

¹ - محمد جهاد الجمل، سمر روجي الفيصل: "مهارات الاتصال في اللغة العربية"، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط5، 2015م، ص:103.

² - سامي الدهان: "المرجع في تدريس اللغة العربية"، مكتبة الأطلس، دمشق، (د/ط)، 1962م-1963م، ص: 136.

³ - علي سامي الحلاق: "المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلم ومها"، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، (د/ط)، 2010م، ص، ص:138-139.

نستنتج أن للاستماع أهمية كبرى في حياتنا، حيث أنه الوسيلة التي اتصل الإنسان بها في مراحل حياته الأولى بالآخرين، وعن طريقه يكتسب الإنسان المفردات ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، والمهارات اللغوية الأخرى، بذلك يمثل الاستماع مكانة كبيرة ومنزلة خاصة في حياتنا بشتى مجالاتها، حيث نجد أن القرآن الكريم قد أولى عناية كبيرة لهذه المهارة لما تستحقه من أهمية حيث يقدمها الله عز وجل على البصر في الآيات التي يرد ذكرها معاً.

قال تعالى: { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } [الإسراء: 36]

وقوله تعالى { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [النحل: 78]¹

قوله تعالى { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [البقرة: 20]

قوله تعالى { إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا } [النساء: 58]²

قوله تعالى { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى: 11]

هذا كان عن موقع الاستماع في حياتنا، أما عن موقعه في حقل تعليم اللغات فإن "فهم المسموع" عند -عبد العزيز العصيلي وآخرون- قائلاً: «هو إحدى المهارات الأساسية في مجال تعليم اللغات وتعلمها، بل هو من أهم هذه المهارات وأولها بالعناية والاهتمام، وقد يظن بعض الناس أنه مهارة سلبية حيث أن الطالب لا يبذل خلال استماعه أي مجهود، مثل سائر المهارات الأخرى، وكلما أحسن التدريب على هذه المهارة فإن الطالب يستطيع أن يحقق في مجال تعليم اللغة المستهدفة نتائج طيبة، في وقت قصير».³، لأن الإستماع مرتبط بالدرجة الأولى بالمجال المعرفي واكتسابها، فهو مفتاح الفهم والتأثر والإقناع، فإن كان للتلميذ قدر كبير في فهم واستيعاب ما يستقبله، كان له تحصيل جيد للمادة التي يتلقاها، فتمكنه لها مرتبط بما سمعه خاصة في القسم.

¹ - سورة النحل، الآية 78.

² سورة النساء، الآية 58.

³ - عبد العزيز إبراهيم العصيلي وآخرون: "العربية للناطقين بغيرها"، ص: 226.

وفي إطار الحديث عن هذه الأهمية البالغة لعملية الاستماع، نجد أن - حسن شحاتة - لا يختلف عن ما ذهب إليه الباحثون في إعطاء العناية القصوى وتوفير الضروريات لتعليم وتعلم هذه المهارة لكونها، أكثر أساليب الاتصال شيوعاً واستخداماً، فالشخص يستطيع أن يستمع ثلاثة أضعاف ما يقرأ يضاف إلى ذلك أن الاستماع في البرنامج المدرسي، يشكل جزءاً حيوياً، فمعظم أوقات حصصنا داخل الفصل يخصص للعمل الشفهي، فالاستماع قدرة إنسانية كاملة.¹

ذهب - عبد العليم إبراهيم - إلى أن الإستماع بقوله هو: « الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي، لأن القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين فالوليد يسمع الأصوات، ثم ينمو فيسمع الكلمات ويفهمها قبل أن يعرف القراءة بالعين، والبشرية بدأت القراءة بالأذن، حين استخدمت ألفاظ اللغة وتراكيبها، وهو عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه: كالأسئلة والأجوبة، والمناقشات والأحاديث، وسرد القصص والخطب والمرافعات والمحاضرات، وبرامج الإذاعة».²

ومن خلال ما ذكرناه سابقاً نستنتج أن للاستماع أهمية كبيرة في حياتنا اليومية، فهو الوسيلة التي يتصل بها الإنسان في مراحلها الأولى من الحياة، فهو يساعدنا على امتلاك مهارة لغوية عالية لاستخدامها في إنتاج النصوص.

1-3/ شروط الاستماع:

يتم الاستماع كما هو معروف عن طريق الأذن، وذلك بالاستماع إلى مصدر الصوت اللغوي، ولتتم عملية الاستماع بنجاح هناك شروط يجب توفرها في مصدر الصوت منها:

¹ - حسن شحاتة: "تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق"، الدار المصرية اللبنانية، (د/ب)، ط5، 2002م، ص:75.

² - عبد العليم إبراهيم: "الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية"، دار المعارف للنشر، القاهرة، ط14، (د/ت)، ص:71.

أ) شروط المصادر اللغوية:

تختلف المصادر اللغوية التي ينهل منها المستمع المادة اللغوية كثيرة، قد يكون المصدر اللغوي إنسانا يتحدث أو شريطا مسجلا، أو إذاعة تنقل عبر موجات الأثير في جميع الحالات، ولكي يتم الإستماع بشكل فاعل، هناك عدة شروط تحدث عنها - عبد الله علي مصطفى¹ - وهي:

* يجب أن يكون الصوت عاليا مسموعا بشكل واضح.

* يجب أن تخلو البيئة المحيطة من موانع وصول الصوت إلى الأذن كالضجيج أو الأصوات المتداخلة.

* يجب أن تكون الكلمات مستخدمة طبقا للمعاني المتعارف عليها بين أبناء المجتمع.

* يجب أن تكون التراكيب اللغوية مطابقة للتراكيب السليمة في العقل.

ب) شروط الأذن:

* عدم إصابة جهاز الأذن بأي خلل يعيق عملية الاستماع.

* يجب على المستمع أن يتأكد مما يسمع بطلب تكراره إذ لم يكن واضحا، وشرحه إذ تم التقاطه بشكل غير مفهوم.

* لا يجب على الفرد الخجل من بعض العيوب السمعية لديه حتى لا يتم الوقوع في سوء الفهم، أو تعطيل التواصل بينه وبين الآخرين.

* عدم تناقص في حساسية الأذن للإثارة السمعية المستمرة لمدة طويلة.

ج) شروط العقل: إذا كانت هناك شروط المصادر اللغوية لا بد من توفر شروط عقلية²:

- يجب أن تكون تراكيب اللغة مصوغة طبقا للتراكيب المتعارف عليها في المجتمع.

- يجب أن يكون العقل قادرا على ربط ما يستمع إليه بالخبرات السابقة لديه.

¹ - عبد الله علي مصطفى: "مهارات اللغة العربية"، دار المسيرة، عمان، ط1، 2002م، ص، ص: 67-68.

² - المرجع نفسه، ص، ص: 69-70.

- يجب أن يكون العقل قادرًا على استنباط أفكار جديدة من الأفكار التي استمع إليها.
- يجب أن يكون العقل قادرًا على توظيف الخبرات السابقة في خبرات لاحقة تحقق فائدة للمستمع.
- يجب أن يكون لدى المستمع مهارات الاستماع العامة والخاصة اللازمة للنجاح في أداء الهدف المقصود من ذلك الاستماع، ومن هنا نستنتج أن للاستماع شروط يجب توافرها منها:
 - إبداء الرأي بلطف واحترام، عدم مقاطعة المتحدث أثناء الحديث.
 - تدوين الملاحظات التي تعين على الفهم والتذكر واستدعاء المعلومات.

1-4/ وظائف الاستماع:

الاستماع فن لغوي هام، وتوضح أهميته من خلال الوظائف الآتية¹:

1) الاستماع عامل حاسم في نمو مهارات اللغة الأخرى:

فالاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي، فالطفل يكتسب ثروته اللغوية عن طريق الربط بين الصوت والصورة والصوت والحركة، والصوت والعمل، فعندما يصل لنهاية عامة الأول يبدأ في نطق أولي الألفاظ

وعادة ما تكون أسماء أقرب الناس إليه: الأم والأب والأخوة وهكذا نجد أن الاستماع عامل حاسم في ظهور النطق عند الطفل ويتطور النطق والكلام عند الطفل حتى يدخل المدرسة.

2) الاستماع وسيلة لحفظ التراث:

اعتمدت الأمم والشعوب خاصة في القدم على الاستماع كوسيلة للحفاظ على تراثها من النسيان والضياع فكان كل جيل، ينقل إلى الجيل الأصغر منه خبرات أسلافه ويضيف إليها خبراته

¹ - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: *أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، ط2، 2007م، ص، ص: 96-97.

الخاصة وتكررت هذه العملية إلى أن ظهرت الكتابة فبدأ عصر التسجيل للتراث ولولا الاستماع لضاعت ثقافات واندثرت حضارات، ما كنا لنسمع عنها شيئاً الآن.

(3) الاستماع وسيلة للتعليم والتعلم:

سبق أن رأينا أن الاستماع يأخذ نحو نصف الوقت المخصص للدراسة تقريباً في المدارس الثانوية وما دونها فالموقف التعليمي في المحاضرة والمناقشة وغيرها، يعتمد اعتماداً كبيراً على الاستماع الواعي الناقد ومهما علا أمر الوسائل التعليمية ومهما كثرت وسائل التقنية في العملية التعليمية، فإن الاستماع مازال يلعب أهم الأدوار في أكثر البلاد تقدماً وتقنية. التهميش.

(4) الاستماع وسيلة للاتصال:

من النقطة السابقة رقم (3) ندرك أنه قد أصبح من المهم أن أوجه الاتصال ينبغي أن يتضمنها البرنامج المدرسي الموضوع للطفل في سنواته الدراسية المختلفة، أي ضرورة بدء تدريب الأطفال على التحدث والاستماع وإيجاد فرص متنوعة تهيئ للطفل الكلام وقرص الاستماع.¹

ويتضح لنا مما سبق ذكره أن وظيفة الاستماع، تكمن في اكتساب المهارات اللغوية لدى الفرد ويعتبر من الوسائل التعليمية المهمة في التحصيل العلمي.

1-5/ أهداف تدريس الاستماع:

إن الهدف الأساسي من الاستماع، هو استيعاب المستمع لما سمعه معرفياً أو سلوكياً أو وجدانياً وثمة أهداف أخرى كثيرة يرجو المعلم تحقيقها في أبنائه الطلبة، حيث يذكر -أحمد علي صومان-² منها:

- أن يجيد الطلبة عادات الاستماع الجيد (اليقظة، الانتباه، المتابعة).

- أن يتعلم الطلبة كيفية الاستماع إلى التوجيهات والإرشادات ومتابعتها.

¹ - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص: 97.

² - أحمد علي صومان: "اللغة العربية وطرائق تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية الأولى"، كنوز المعرفة، (د/ب)، ط1، 2014م، ص: 144.

- أن يجيد الطلبة نغمات الكلام المختلفة ودورها في تجسيد المعنى وتوضيحه.

- أن تنمو لديهم القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية.

- أن يكتب القدرة على إدراك غرض المتكلم ومقاصده في كلامه.

- أن يدرك أهمية الكلمة ودورها في بناء المعنى واستعمالاتها المختلفة.

و قد أضاف- سعد علي علوان -أهدافا أخرى يجب أن تخصص لبرامج الاستماع وهي:¹

-أن يقدر المتعلمون الاستماع كفن من فنون اللغة والاتصال اللغوي.

- أن يتعلم الطلاب كيفية الاستماع إلى التوجيهات والإرشادات ومتابعتها.

- أن يكتسبوا القدرة على إدراك غرض المتكلم، ومقاصد المتكلم في كلامه.

-أن تنمو لديهم القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة والأفكار الثانوية أو الجزئية.

- أن يكونوا قادرين على تقويم محتوى منهج الاستماع، ونقد ما يسمعونه من المتحدث ومعرفة

المتناقضات والفرق بين الحقيقة والخيال.ونستخلص مما سبق أن الهدف والغرض من الاستماع، هو

إدراك واستيعاب الفرد لما يستمعه من مقاصد المتكلم. كما يؤدي الاستماع دورًا مهمًا في تعلم

اللغة، إذ يتعلم بنو الإنسان لغتهم عن طريق سماع رموزها اللفظية وتفسيرها وتقليدها في صوت

الكلام والتحدث، فيما بعد وهذه الأمور تحتاج إلى تحديد الأهداف والتغيرات بطريقة واحدة بحيث

يمكن اختيار المحتوى التعليمي المناسب لها، كما يمكن اختيار انسب طرائق التدريس وأساليبها،

وانسب طرائق التقويم التي تساعد على تحقيق أهدافها المرجوة.

1-6/ طرائق تدريس الاستماع:

يمكن أن يتبع المعلم أكثر من طريقة لتدريس الاستماع، ولكن مهما تعددت الطرق، فإنها تجمع

على أهمية تدريب الطلبة على الإصغاء والتقاط المسموع، واستمرار الانتباه.

¹ - سعد علوان حسن، فلاح صالح حسين: "مهارة الاستماع وكيفية التدريس عليها"، مجلة جامعة كركوك، كلية التربية،

العدد1، مج6 ص، ص: 6-7.

ومن الأساليب التي يمكن أن تستخدم في تعليم الاستماع نجد -علي سامي الحلاق- قد اختصرها في ثلاثة أساليب وهي كما يلي:¹

أولاً: لا بد أن يكون المعلم قد أعد الدرس قبل الدخول إلى حجرة الدراسة، وقرأ من الكتاب أو استمع إليه من مصدره وأن يكون قد حدد أهداف الدرس بطريقة إجرائية.

ثانياً: على المدرس أن يثير دوافع تلاميذه للاستماع، فالتلاميذ لا بد أن تكون لديهم أسباب معقولة للاستماع لبعض الأنشطة أو للمدرس.

ثالثاً: لا بد من أن يقوم المدرس أداء التلاميذ في ضوء الأهداف التي حددها، والمهارات التي أراد من التلاميذ اكتسابها والسيطرة عليها.

وما جاء به -علي مذكور- في "كتابه طرق تدريس اللغة العربية" ما يلي:²

- الاستماع إلى بعض الأحاديث القصيرة المسجلة على أشرطة، أو في المذياع والتلفاز ومناقشة مضامينها.

- تكليف عدد من الأطفال الاستماع إلى نشرات الأخبار والاستماع إلى بعض مراجع الأطفال في التلفاز، وتقديم ملخص عنها إلى زملائه، وإجراء مناقشات حولها.

ومما سبق ذكره نستنتج أن أهمية الاستماع، تتمثل في كونه شرطاً من شروط نمو اللغة، واكتساب المعارف وتقوية الشخصية، وذلك عن طريق الاستماع بالأذن وفق عدة شروط، لنجاح هذه العملية كوضوح الصوت والتكلم بلغة واضحة متعارف عليها من قبل أبناء المجتمع، وصحة أذن المستمع من الخلل الذي يصيبها، إضافة إلى ذلك صحة العقل، وهذا الأخير يكون قادراً على فهم واستيعاب كل معلومة يتلقها من أجل نجاح العملية التواصلية، ونمو المهارة اللغوية لدى المتعلمين.

¹ - علي سامي الحلاق: "المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها"، ص: 147.

² - مذكور علي أحمد: "طرق تدريس اللغة العربية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص: 144.

المطلب الثاني: مهارة الكلام (التحدث)

إن مهارة الكلام أو (التحدث) من المهارات اللغوية، التي يتميز بها الإنسان، وهي مرحلة ثانية تأتي بعد مهارة الاستماع، فهذه المهارة يقوم الإنسان بتوظيفها أو استعمالها في جميع مجالات الحياة، والتواصل بين الأشخاص.

2-1 الكلام لغة:

يحمل الكلام في معاجم اللغوية عدة دلالات من بينها -معجم الوسيط- لجمع اللغة العربية: «الكلام في أصل اللغة: الأصوات المفيدة، و(عند المتكلمين) المعنى القائم بالذات الذي يعبر عنه بألفاظ، يقال: في نفس كلام و(في اصطلاح النحاة) الجملة المركبة المفيدة، نحو جاء الشتاء أو شبهها مما يكتفي بنفسه، نحو: يا علي»¹.

وقد عرفه -ابن منظور- في معجمه لسان العرب، قائلاً: «الكلام القول، معروف وقيل: الكلام ما كان مُكتفياً بنفسه وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفياً بنفسه، وهو الجزء من الجملة، قال سيبويه: اعلم أن قلت إنما وقعت في الكلام على أن يُحكى بها ما كان كلاً لا قولاً، ومن أدل الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس، على أن يقولوا القرآن كلام الله، ولا يقولوا القرآن قول الله، ذلك أن هذا موضع ضيق متحجر، لا يمكن تحريفه ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه، فعبر لذلك عنه

بالكلام الذي لا يكون إلا أصوات تامة مفيدة، قال أبو الحسن: ثم إنهم قد يتوسعون فيضعون كل واحد منهما موضع الآخر ومما يدل على أن الكلام هو الجمل المترتبة»².

¹ - لجمع اللغة العربية: "معجم الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية، (د/ب) ط5، 2011م، ص: 826.

² - ابن منظور: "معجم لسان العرب"، دار الكتب العلمية، (د/ب)، ط1، مج12، 2003م، ص: 617-618.

ويرى الباحث - محمد علي الأفغاني - قائلاً أن الكلام هو: «عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم، يتركب من مسند ومسند إليه».¹

اصطلاحاً:

يقصد بالكلام في المعنى الاصطلاحي، أنه متعلق باللفظ والمعنى ومتكون من رموز لها دلالة اصطلاحية، وهذا ما أشار إليه -محسن علي عطية- بقوله: «ما يصدر عن الإنسان ليعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، فهو عبارة عن لفظ ومعنى، واللفظ يتكون من رموز صوتية لها دلالة اصطلاحية، متعارف عليها بين المتكلم والسامع وبالذات تتم الفائدة، فالكلام هو الحديث والحديث مهارة من مهارات الاتصال اللغوي التي تنمو بالاستعمال وتتطور بالممارسة والدرية».² وعليه فإن الكلام المنطوق، هو ما يصدر المرسل مشافهة، ويستقبله المستقبل استماعاً، ويستعمل في مواقف المشافهة، أو من خلال وسائل الاتصال التقنية، كالهاتف والإذاعة والتلفاز والانترنت، ولاشك أن له رموز ودلالة اصطلاحية تتم بها الفائدة لإيصال الرسالة إلى ذهن المتلقي.

2-2 أهمية الكلام: (التحدث)

من المعروف أن الناس يتحدثون أكثر مما يكتبون، فكثيراً منهم يحبون السماع أكثر من حبهم للقراءة وذلك لتحقيق الغرض المقصود بين الأفراد، والتواصل في ما بينهم، وفي هذا الصدد يقول -علي مذكور-: «أن يفكر فيما يقول وأن ينتقى كلماته وأفكاره، وأن يعرض فكره بصورة منطقية معقولة، وهذا يتطلب أن يخطط الإنسان ويفكر فيما يقول، ولا يمكن أن يحدث هذا إلا بنوع من التعليم المنظم المقصود، ومن أجل ذلك يوجد اهتمام بالغ في كثير من دول في العالم، بلغة الكلام والشروط التي تساعد المتعلم على إتقان الحديث في المجالات الحيوية المختلفة، كما يوجد اهتمام

¹ - محمد علي المدرس الأفغاني: "الكلام المفيد للمدرس والمستفيد في شرح الصمدية"، دار الهجرة، (د/ب)، ط5، (د/ت)، ص:30.

² - محسن علي عطية: "مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2008م، ص:114.

كذلك بكيفية إتقان الحديث وبطرق الإقناع، وبوسائل إثارة المستمعين وأخذ رأيهم فيما استمعوا إليه»¹.

وقد عبر -أحمد إبراهيم صومان- عن الكلام أنه شرط أساسي في الفهم والإفهام، وقد أولاه أهمية كبيرة في حياة الفرد داخل المجتمع، باعتباره وسيلة للتواصل، حيث يقول: « للكلام أهمية في كونه وسيلة اتصال الفرد بغيره، فبواسطته يستطيع إفهام ما يري، وان يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه، وهذا الاتصال لن يكون ذا فائدة، إلا إذا كان صحيحا ودقيقا، إذ يتوقف على جودة الكلام وصحته ووضوح الاستقبال اللغوي، والاستجابة البعيدة عن الغموض والتشويش»². نستنتج أن من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، (الكلام أو التحدث)، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ومن هنا يمكن اعتبار الكلام، هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بين الأفراد داخل المجتمعات، وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية، واستخداماتها لتحقيق الغرض المقصود.

ويجدد -علي سامي- في كتابه المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها عن أهمية الكلام بالنسبة للفرد، منها:

- التحدث هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي، لأي إنسان وأهم جزء في الممارسة اللغوية.

- التحدث هو إبراز الوسائل التي يمكن الإنسان أن يؤكد بها ذاته، ويرضي بها نفسه في مواجهة الآخرين.

- التحدث هو الوسيلة السهلة والسريعة، التي يستخدمها الإنسان في علاقاته مع الآخرين.

¹ - علي أحمد مذكور: "تدريس فنون اللغة العربية"، دار الفكر العربي، القاهرة، (د/ط)، 2002م، ص: 110.

² - أحمد إبراهيم صومان: "اللغة العربية وطرائق تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية الأولى"، كنوز المعرفة، الأردن - عمان، ط12014م ص: 157.

- التحدث هو الذي يرسم صورة الشخصية في أذهان الآخرين، فقد نرى إنسانا، فتعجبك هيئته وسمته فإذا ما تكلم يمكن أن تزداد به إعجابا أو يسقط من نظرك.¹

وقد ربط -إبراهيم محمد عطا- أهمية الكلام في المستوى الثقافي الذي تضيفه للفرد، وتعبّر عن طبقة الاجتماعية.²

- الكلام مؤشر صادق إلى حد ما للحكم على المتكلم، إلى أي المستويات الثقافية ينتمي، بل قد يشير إلى طبقة الاجتماعية، ومهنته أو حرفته، ذلك لأن المتكلمين على اختلاف ضروبهم إنما يستخدمون الألفاظ والعبارات، والأنماط اللغوية التي غالبا ما تشيع على السنة من يشاكلهم من بني جلدتهم، ومن هنا فإن الكلام هو المرآة العاكسة للإنسان.

- الكلام وسيلة الإقناع، والفهم والإفهام بين المتكلم والمخاطب، ويبدو ذلك واضحا من تعدد القضايا المطروحة للمناقشة، بين المتحدثين أو المشكّلات الخاصة والعامة، التي تكون محلا للاختلاف أو الاتفاق، وتعدد وجهات النظر فيها والغلبة فيها لمن هو أكثر قدرة على الإفهام والإقناع، كما يبدو أيضا مع المتكلم في جماعة المستمعين، إذ يتطلب منه مهارة عالية في تقديم الحجج، وعرض الأدلة وقناعة البرهان، ليضمن لنفسه تسليم المستمعين بما يقول.

- الكلام وسيلة لراحة الفرد عما يعانيه في الداخل، وما يكتبه من مشاعر وأقوال، وامتصاص لانفعالاته، لأن الكلام يعبر عن نفسية الفرد وما يختلج في نفسه.

- الكلام نشاط إنساني يقوم به الصغير والكبير، والمتعلم والجاهل، حيث يتيح للفرد فرصة أكثر في التعامل مع الحياة.

- الكلام يتم تعليمه والتدريب عليه، ليتمكن الإنسان بعد ذلك من أن يتحدث بطلاقة، وانسياب ووضوح وأن يعبر عما يدور بمشاعره وإحساساته بكلام منطقي وفكرة واضحة. إذاً نلاحظ أن الكلام وسيلة رئيسية في العملية التعليمية في مختلف مراحلها، حيث يمارس التلميذ فيها الكلام، من

¹ - علي سامي الحلاق: "المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها"، ص: 145.

² - إبراهيم محمد عطا: "المرجع في تدريس اللغة العربية"، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط2، 2006م، ص، ص: 150-

خلال الحوار والمناقشة، وينمو الكلام جيدا إذا كان قائما على اللغة الفصحى، بل قد يتخطى ذلك إلى مراحل أخرى، من اختيار كلمة، واستبعاد أخرى، بهدف تذوق الموقف الكلامي ككل.

2-3 تنمية مهارة الكلام:

يقول-أحمد رشدي طعيمة- في كتابه (مناهج تدريس اللغة العربية) عن تنمية مهارة الكلام، ينبغي تنمية المهارات الكلام في عدة مستويات يجب على المتعلم إتباعها لتنمي لديه مهارة الكلام، وهي كالآتي¹:

1. المستوى الإبداعي: أ) نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا.

ب) التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة مثل (ز/ظ) وكذلك الأصوات المتجاورة، مثل (ب/ت/ث) تمييزا واضحا.

ج) التمييز عند النطق بين الحركات الطويلة والحركات القصيرة.

د) استخدام الإشارات والإيماءات والحركات استخدامًا معبراً بما يريد توصيله.

هـ) التمييز صوتيا بين ظواهر المد والشدة، والتفريق بينهما سواء عند النطق بهما أو الاستماع إليهما.

وإدراك نوع الانفعال الذي يسود الحديث، ويستجيب له في حدود ما تعلمه.

2. المستوى المتوسط: أ) نطق الكلمات المدونة نطقا صحيحا يميز التنوين عن غيره من الظواهر.

ب) الاستجابة للأسئلة التي توجه إليه، استجابة صحيحة مناسبة الهدف من إلقاء السؤال.

ج) إعادة سرد قصة تلقى عليه.

د) القدرة على أن يعرض الطالب شفويا، وبطريقة صحيحة الحديث .

¹ - رشدي أحمد طعيمة: "مناهج تدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي"، دار الفكر العربي، القاهرة، (د/ط)، 1998م، ص: 117.

3. المستوى المتقدم: أ) التعبير عند الحديث مع احترامه للآخرين.

ب) تطويع نغمة صوته حسب الموقف الذي يتحدث فيه.

ج) سرد قصة قصيرة من إبداعه.

د) استرجاع نص الذاكرة يحفظه ويلقيه صحيحا، مثل الآيات والأحاديث والأناشيد.

هـ) التمييز بين أنواع النبر والتنغيم عند الاستماع إليهما، وتأديتها بكفاءة عند الحديث.¹

2-4 طبيعة عملية الكلام :

إن عملية الكلام أو التحدث، ليست حركة نشيطة تحدث فجأة، وإنما هي عملية معقدة، وبالرغم من مظهرها الفجائي، إلا أنها تتم في عدة خطوات أهمها:

1-الاستشارة: وهي ما عبر عنها- علي أحمد مذكور- بقوله: «أن المتحدث قبل أن يتحدث، لابد أن يستشار، والمثير إما أن يكون خارجيا، كأن يرد المتحدث على من أمامه، أو يجيب على سؤال طرحه مخاطبه، أو يشترك مع الآخرين في نقاش، أو حوار أو ندوة وما إلى ذلك من المجالات المختلفة، التي يرد فيها المتحدث على مثير خارجي، وقد يكون المثير أو الدافع للكلام داخليا، كأن تلح على الفرد فكرة ويريد أن يعبر عنها للآخرين في صورة ينشدها، أو خطبة يلقيها، أو كان ينشغل الإنسان بمحوم أو مشاكل فيعبر عنها لزملائه وأصدقائه وهكذا، نجد أن نقطة البدء في الكلام هي وجود مثير للكلام أو التحدث، والذي ينطق دون مثير إما مجهول أو نائم».²

2-التفكير: وهو ما تحدثت عنه -ماريا الفي- أنه ثاني خطوة في عملية طبيعة الكلام، حيث تقول: «وبعد أن يستشار الإنسان كي يتكلم، أو يوجد لديه الدافع للكلام، يبدأ في التفكير فيما سيقول، فيجمع الأفكار ويرتبها، والفرد الذي يتكلم دون أن يعطي نفسه الوقت الكافي للتفكير

¹ - ماريا ألفي: "تعليم المفردات العربية باستخدام بطاقة الصور وأثره لتنمية مهارة الكلام" (مذكرة ماجستير، تعليم اللغة العربية) كلية الدراسات العليا، قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، بمالانج، 2013م، ص: 15.

² - علي احمد مذكور: "تدريب فنون اللغة العربية"، دار الفكر العربي، القاهرة، (د/ط)، 2006م، ص: 113.

فيما سيقول، غالبا ما يكون كلامه أجوف خاليا من المعنى، غير منظم، وقد يكون هذا من أكبر دواعي انصراف الناس عنه، وعدم الاستماع إليه»¹. معنى ذلك أن قدرة الإنسان على التواصل و إيصال مبتغاه لمستمعه، يقتصر على التفكير الجيد واختيار الألفاظ المناسبة أثناء الكلام لكي يستطيع المحافظة على بقاء العملية التواصلية والتحاور مع العالم.

3-الصياغة: وهي ما عبر عليها - علي مذكور- قائلا: «المدرس الواعي هو الذي يعلم تلاميذه ويدربهم على أن لا يتكلم أحدهم، إلا إذا كان هناك داع قوي للكلام وإذا كان لابد من الكلام، فليفكر جيدا قبل أن يتكلم، وليرتب أفكاره بصورة منطقية مقنعة قبل أن يبدأ، فالكلام من فنون الاتصال، إذا فقد عقلانيته ومنطقيته فقد وظيفته»². لأن صياغة الأفكار تمكن المتكلم من التحدث بسلاسة ووضوح، وتجعله يفكر فيما سيقول، يبدأ في انتقاء الرموز (أي الألفاظ والعبارات، والتراكيب) المناسبة للمعاني التي يفكر فيها، ومن الصعب - في الواقع - التفريق بين مرحلة التفكير ومرحلة الانتقاء الرموز، فالإنسان يفكر باللغة، أي بالنظام الرمزي، فأبي المرحلتين يبدأ أولا التفكير أم انتقاء الرموز؟ واغلب الظن أن الإنسان يفكر عن طريق الرموز، ثم يقوم بعد ذلك بعملية التعديل والتحسين، كأن يضع لفظا مكان لفظ، أو تركيبا مكان تركيب، أو جملة (...). ، وليس المهم هنا أي المرحلتين يأتي أولا، وأيهما يأتي ثانياً، وإنما المهم هو أن المدرس الراشد هو الذي يعلم تلاميذه أن يفكروا ويتمعنوا قبل أن يتكلموا، وان ينتقوا المناسب من الألفاظ للمعاني التي يريدون التعبير عنها وتوصيلها، ليس هذا فقط، وإنما المهم أيضا أن يعرفوا أن البلاغة في القول هي مراعاة مقتضى الحال، وأن لكل مقام مقال، ولكل حال مقتضاه، ومن مقتضيات الأحوال، أن يتعرف المتكلم على نوعية المستمع أو المستمعين، وان يتكلم إليهم بالأفكار والألفاظ التي تناسبهم، ليس هذا فقط بل لابد أيضا أن يختار المتكلم الألفاظ التي تناسب مع نوعية المعاني، التي يريد التعبير عنها وإيصالها للآخرين.³

¹ - ماريا ألفي: "تعليم المفردات العربية باستخدام بطاقة الصور وأثره لتسمية مهارة الكلام:"، ص: 15.

² - علي مذكور: "تدريب فنون اللغة العربية"، ص: 113.

³ - المرجع نفسه، ص: 114.

4- **النطق:** وهو المرحلة الأخيرة، فلا يكفي - بالطبع - أن يكون لدى المتكلم دافع للكلام وأن يفكر، ويرتب أفكاره، وينتقي من الألفاظ والعبارات ما يتناسب مع هذه الأفكار، ويتناسب أيضاً مع نوعية المستمعين، فهذه كلها عمليات داخلية، أي تحدث داخل الفرد، بل لا بد أيضاً أن ينطق، فبالنطق السليم تتم عملية الكلام، والنطق هو المظهر الخارجي لعملية الكلام، فالمستمع لا يرى من عملية الكلام إلا هذا المظهر الخارجي لها، ومن هنا يجب أن يكون النطق سليماً وواضحاً خالياً من الأخطاء، وهذا هو آخر ما يجب أن يهتم به المدرس مع تلاميذه في هذا المجال، فالمدرس الواعي هو الذي يهتم، بالتفكير والمعاني قبل الاهتمام بالجانب الشكلي للغة، ومع ذلك فالنصوص المقدسة والنصوص الأدبية عموماً، يجب نطقها نطقاً صحيحاً قبل إخضاعها للدراسة والتفكير والتدبر.¹ وعليه نلاحظ أن طبيعة عملية الكلام، تقوم على خطوات ومراحل تنبني عليها العملية الكلامية لدى المتكلمين، والتي تساعد في اختيار العبارات المناسبة لنجاح العملية التواصلية.

2-5 أهداف مهارة الكلام (التحدث):

لا شك أن لمهارة الكلام أهداف ترمي إليها في الاستخدامات اللغوية.

وعليه نجد - نائل خميس محمد جمعة - قد صنف عدة مهارات في الكلام، والمتمثلة² في:

* تزويد التلاميذ بأفكار قيمة ملائمة لمستواهم العقلي، تمرينهم على الخطابة والارتجال.

* تزويدهم بثروة لغوية من الألفاظ والتراكيب التي تعينهم على التعبير عن أفكارهم.

* تعويدهم على طلاقة اللسان، وإجادة النطق، وحسن الأداء، وتمثيل المعاني.

* تقوية ملاحظاتهم وتعويدهم على سرعة الإجابة وصحتها.

* معالجة العيوب النفسية، كالخجل والتلعثم وعدم الثقة بالنفس.

¹ - ، على مذكور: "تدريب فنون اللغة العربية ص: 119.

² - نائل خميس محمد جمعة: "فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهاراتي التحدث والقراءة لدى طلاب الصف الثالث الأساسي بمحافظة رفح" (رسالة ماجستير مناهج وطرق تدريس) كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، 2017م، ص، ص: 34-35.

* الرقي بأذواقهم الأدبية، وإحساساتهم الفنية، وإنماء الجانب الاجتماعي في حياة التلاميذ

* الارتقاء بمستواهم الثقافي، وإفساح مدى التحليل لديهم، و إكتساب اللغة إكتسابًا سليمًا.

* اعتياد الأطفال المشاركة الايجابية في الحديث مع الآخرين. ومن خلال هذه الأهداف التي أتى بها الباحث، نرى أن التعود على مهارة الكلام، تجعل من المتكلم يتزود بثرة لغوية تمكنه من التواصل بين الأفراد، دون خوف أو ثلغتهم، وحسن الأداء في الاستخدمات اللغوية.

2-6 طرق تعليم مهارة الكلام (التحدث):

لا بد أن لتعلم المهارة في الكلام، طرق وأساليب يجب على المتكلم إتباعها، قصد تنمية مستواه الذهني واللغوي، دون الوقوع في التعابير الرديئة وسوء الأداء.

ومن بين هذه الطرق، نجد -أغوس جوكو- اختصرها فيما يلي في ثلاثة أساليب وهي¹:

1- الأسلوب المباشر: وهو من الأساليب شائعة الاستخدام في تعليم اللغات الأجنبية، ولعل هذا الأسلوب هو ما شاع تسميته بالطريقة المباشرة، والفكرة الأساسية التي يقوم عليها هذا الأسلوب، هي ربط الكلمات بالأشياء الدالة عليها، ثم ربط الأشياء بالسياق، ثم ربط السياق بالتعبير في اللغة المتعلمة، وبما أن السياق قد يكون فكرة أو حديثا حيويًا كاملاً، فإنه يأتي بعد ذلك ربط السياق بهذا المعنى.

2- سلسلة الأعمال والحركات التمثيلية: ومن مميزات هذا النمط، أنه يقدم للدارسين ممارسة لغوية على درجة كبيرة من الصحة، فالأخطاء عادة ما تكون قليلة، لأن تسلسل الأحداث يحكم التعبير ويوجهه، فكل جملة تؤدي للجملة التالية، وهذا المنطق والتسلسل يجعل الطلاب قادرين على إدراك الأخطاء، والتصحيح لبعضهم البعض، وكذلك أنه يمكن الدارس من السيطرة على معاني الكلمات بسهولة ووضوح، لارتباط الكلمة بمعناها مباشرة، إما في شكل الشيء الدالة عليه، وهذا يساعد

¹ - أغوس جوكو تريونو: "فعالية استخدام الطريقة المباشرة في تعليم مهارة الكلام (بالنطبق على مدرسة "منيع الصالحين" المتوسطة الأهلية جرسيك)"، رسالة ماجستير، تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج 2009م، ص: 23.

الدارس أيضا على أن يتذكر اللغة في مواقف الكلام الجديدة، بشكل أسهل مما لو قدمت له معاني الكلمات في جمل منفصلة أو مفردات منعزلة.

3- الأسئلة والأجوبة: تعتبر هذه الطريقة من أنسب الطرق وأبسطها، وأكثرها فعالية في تدريس المحادثة باللغة العربية، وعادة ما يبدأ المعلم استخدام هذا الأسلوب، بأسئلة وإجابات قصيرة، ومع نمو قدرة الدارسين على الاستجابة للمواقف الشفوية، ينتقل المعلم إلى مراحل أكثر تقدما، فيتقدم من السهل إلى المعقد، ومن المواقف الصغيرة إلى مواقف جوهرية تستغرق عدة دقائق.¹ ونلاحظ من خلال هذه الأساليب في تعلم مهارة الكلام، تمكن الفرد من نمو القدرة الفكرية واللغوية، بشتى الطرق والأساليب دون جهد أو إضاعة للوقت، مع ندرة الوقوع في الأخطاء التي قد تواجه مستعمل اللغة.

المطلب الثالث: تنمية إثراء المعجم اللغوي لطفل:

تتعدد العوامل التي تؤثر وتساعد في تنمية المعجم اللغوي لدى الطفل، خاصة في مراحله الأولى من العمر، التي تجعله يكتسب مهارات وقيم سواء في المدرسة أو خارجها.

3-1: المرحلة الابتدائية²: تعد المرحلة الابتدائية مرحلة تأسيس، وهي ما عبرت عنها -عالية حبار- أنها أساس المراحل التعليمية اللاحقة، حيث تقول: «هي أول مرحلة من النظام التعليمي في الجزائر، يبلغ سن التلميذ في أغلب الأحيان عند الالتحاق بالطور الابتدائي، خمس سنوات من عمره، ويبقى في هذا الطور خمس سنوات، بعد ذلك ينتقل إلى المرحلة المتوسطة، وهي ثان مرحلة من مراحل التعليم العام، ويكون هذا بعد نجاحه في شهادة التعليم الابتدائي، يكتسب التلاميذ في هذه المرحلة المعارف الأساسية، وتُمنى الكفاءات القاعدية في مجالات التعبير الشفهي والكتابي،

¹ - أغوس جوكو تريونو: "فعالية استخدام الطريقة المباشرة في تعليم مهارة الكلام (بالطبيق على مدرسة "منبع الصالحين" المتوسطة الأهلية جرسيك)"، ص: 23.

² - العالية حبار: "تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد القراءة في المرحلة الابتدائية انموذجا، ص، ص: 18-19.

والقراءة، والرياضيات، والعلوم، والتربية، كما تمكن هذه المرحلة التلميذ من الحصول على تربية ملائمة وتنمية ذكائه ومهاراته اليدوية والجسمية والفنية».

وهي منظمة من ثلاث أطوار منسجمة تراعي متطلبات العمل البيداغوجي، ومبادئ نمو التلميذ¹ وهي:

أ. **الطور الأول:** هو طور الإيقاظ والتعليمات الأولية، ويشمل السنتين الأولى والثانية، وفي هذا الطور يكتسب التلميذ الرغبة في التعلم والمعرفة.

ب. **الطور الثاني:** يشمل السنتين الثالثة والرابعة، وفيه يتحكم التلميذ في اللغة العربية عن طريق التعبير الشفهي، وفهم المنطوق والمكتوب.

ج. **الطور الثالث:** يخص السنة الخامسة ابتدائي، وفيه يتحكم التلميذ في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي باللغة العربية، وفي المعارف المدرسية في مجالات المواد الأخرى، مثل (الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، والتربية الإسلامية والتربية المدنية واللغة الأجنبية الأولى).

2-3: مفهوم المعجم اللغوي: وهو مرتبط بالتوسع والنمو العقلي والفكري، الذي يتوفر لدى الإنسان، حيث نجد - أحمد معتوق - يعرفه قائلاً: «هو خزانة اللغة وكنزها الذي يستمد منها الإنسان ما يغني حصيلته اللغوية وينميها ويجعلها مرنة، طيعة في مجال الأخذ والعطاء، مجال الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري، والنمو العقلي والمعرفي، وفي مجال التعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافي»². وهذا ما نبذه يساعد الطفل في توسع معارفه الفكرية واللغوية، باعتباره خزانة لغوية يخزنها المتعلم أثناء اكتسابه للغة، ويستخدمها في مجالات التعبير والتواصل اللغوي، والتصرف في اللغة وتعويض الألفاظ فيما يناسب الكلام.

¹ - ، العالية حنّار: "تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجاً"، ص: 19.

² - أحمد معتوق: "الخصيلة اللغوية، أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها"، عالم المعرفة، الكويت، (د/ط)، يناير 1978م، ص: 192.

3-3: تنمية المعجم اللغوي لطفل: إن الطفل في المرحلة الابتدائية أو الطور الأول، يكون لديه رصيد غير كافي من المعلومات أو المصطلحات لاستعمالها، فيقوم بتنمية رصيده، وذلك من خلال السماع والكتاب المدرسي والمعجم اللغوي، فيبدأ التلميذ في هذه المرحلة باكتساب كلمات جديدة يوماً بعد يوم، والاحتكاك بنصوص مكتوبة وأخرى منطوقة. وقد حددت -سليمة بن مدور- في هذه المرحلة أهم المواصفات الواجب توفرها في إثراء المعاجم اللغوية لدى الطفل وهي كالآتي¹:

- 1) رصيد لغوي محدود في إطار ما يحتاجه التلميذ في هذه المرحلة.
- 2) التبسيط الشديد للتعريفات، لعدم قدرة الصغير على التعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة أو المعقدة، و مناسبة المعلومة المقدمة لاحتياجات الصغير الوقتية.
- 3) مراعاة التقدم اللغوي للصغير المقترن بتطور اكتسابه لمعاني الكلمات.
- 4) تجنب المعلومات النحوية والصرفية وغيرها، مما لا يدخل في دائرة اهتمام الصغير.
- 5) الإكثار من الاستشهاد بالأمثلة، التي ينبغي أن تكون سهلة الفهم، وتعين على معرفة التلميذ لكيفية استعمال واستخدام الكلمة في كلامه المنطوق والمكتوب.
- 6) يجب أن تكون الكتابة في هذه المعاجم كبيرة وواضحة، وجميلة في آن واحد، ومن أمثلة معاجم هذه المرحلة: الرائد الصغير " الجبران مسعود"، لكنه لم يبين على أي أساس حدد الفئة واختار المادة اللغوية.

4-3: مفهوم النمو اللغوي: يتعلق النمو اللغوي لدى المتعلم بمستوى الرصيد اللغوي، الذي يتحصل عليه أثناء التعلم والتحصيل المعرفي، وقد ذهب -عبد الرحمان- إلى تقديم مفهوم للنمو اللغوي بقوله: «أن النمو اللغوي المدى الكمي والنوعي في المفردات والجمل والمفاهيم لدى الطفل،

¹ - سليمة بن مدور: " المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال " (رسالة الماجستير: الدراسات اللغوية التطبيقية) اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006م، ص: 56.

نتيجة تفاعله مع البيئة»¹. نستنتج من قول عبد الرحمان أن النمو اللغوي للطفل، مرتبط بالمدى الكمي من المعلومات التي يتحصل عليها، نتيجة تفاعله مع بيئته، باعتبارها أول مهارة يستخدمها الطفل لاكتساب لغته.

3-5: النمو اللغوي في المدرسة الأساسية (الابتدائية): من الواضح أن طلبة المرحلة الابتدائية تنمو لغتهم نموًا مضطربًا في كمية المفردات ونوعها واتساع معانيها، ومن حيث استخدام التراكيب والأنماط اللغوية، ولقد أشار "واتس" إلى أن الطفل المتوسط يدخل المدرسة الابتدائية بمحصول لغوي قدره (2000) كلمة، ويصل رصيده إلى (4000) كلمة في سن السابعة، ثم يزداد هذا الرصيد بمعدل 700 كلمة سنويًا. وقد ذهب إبراهيم صومان - إلى أن ثمة دراسات في أمريكا قام بها كل من "سيشور" و"بريان"، تناولت حجم المفردات في كل صف من صفوف المرحلة الابتدائية، وكان هناك اختلاف في التقديرات، قد يرجع إلى نوعية العينة المستخدمة أو إلى الوسائل المستخدمة في تقدير المفردات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، قام بعض الباحثين العرب، إلى أن الجمل التي استخدمها معظم الأطفال كانت تامة ومفيدة في الجمل الاسمية والفعلية، إذ استخدم الأطفال الجمل الفعلية ليعبروا عن الحوادث التي مروا بها، أو الأشياء في بيئتهم والتي تحوّلهم، أو تلك التي لم يروها، وقد بلغت نسبة ذلك كما يلي²:

84% من حديث أطفال الصف الأول.

73.5% من حديث أطفال الصف الثاني.

73% من حديث أطفال الصف الثالث.

ويتضح لنا من خلال هذه النسب، إنها تختلف على حسب المراحل التعليمية للطفل، فأحيانًا تنخفض مع النمو لتحل محلها نسب أخرى، كما وجد الباحث أن الأطفال يستخدمون ضمائر الغيبة في أحاديثهم، وينوعون الأفعال في الجمل الفعلية، أما من حيث معاني الكلمات ومفاهيمها

¹ - عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود،: "طرق تدريس اللغة العربية"، كلية التربية في الفيوم، القاهرة، (د/ط)، 2004م - 2005م، ص: 39.

² - أحمد إبراهيم صومان: "اللغة العربية وطرائق تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية الأولى"، ص: 49.

الخاصة، فقد وجد الباحث أن في كلام الأطفال كثيراً من الكلمات المترادفة وعددًا من المشترك اللفظي، إلا أن للطفل مفاهيمه الخاصة التي ترتبط بالمواقف والخبرات التي مر بها، كما ترتبط بالنمو الفعلي لديه.

خلاصة الفصل:

ونخلص إلى أن اللغة، وسيلة اتصال بين المجتمعات، ولهذا الاتصال عناصره، وتعرف بالمهارات اللغوية، ومن ثم فالمهارة اللغوية أساسا يقوم عليها إتقان الفرد للغته من حيث تمكنه منها.

فالاستماع والكلام أهمية كبيرة في حياة الفرد، وقد ورد ذلك في عدة آيات قرآنية نذكر منها: قوله تعالى {ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا} {الإسراء} [36].

كما يعد الكلام المهارة الثانية من مهارات اللغة، التي يكتسبها الفرد في مراحلها الأولى بعد مهارة الاستماع، ومنه فأهمية مهارة الكلام تعطي مؤشراً صادقاً للحكم على المتكلم والمستوى الثقافي الذي ينتمي إليه.

ومما سبق ذكره يتبين أنه هناك علاقة بين الاستماع والكلام، وهي علاقة مفادها أنها مهارة صوتية فإحدهما مهارة استقبال (سماع)، أما الثانية فهي مهارة إنتاج (الكلام)، إذا لا يمكننا تصور موقف يتحدث فيه الإنسان إلا وهناك شخص يستقبل رسالته، ومن هنا فالهدف النهائي (الكلام والاستماع) هو قدرة التلميذ على استعمال اللغة، استعمالاً صحيحاً في كافة النواحي، فالكلام هو وسيلة يحتاجها المرء للإشباع حاجاته وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يعيش فيه، وهو الأداة التي يستخدمها الكبار والصغار على حد سواء.

المطلب الرابع: مدى تطبيق واحترام المدرسة الجزائرية للنظريات اللسانية والبيداغوجية التي ينبغي أن يكون عليها تعاطي ميدان فهم المسموع في مناهج التعليم الابتدائي، السنة الأولى نموذجاً:

يعد الاستماع أساس العملية التعليمية في جميع الميادين، لا سيما في ميدان فهم المسموع (فهم المنطوق)، لذا على واضعي أي منهاج تعليمي أن يأخذوا بعين الاعتبار تدريب المتعلم مهارة الاستماع لما له من أهمية في فهم الدرس واستيعابه، إذ يقول في ذلك فهم مصطفى: «أي برنامج تعليمي يتم من خلاله التدريب على الاستماع، فيه ثروة لغوية وإضافات فكرية، فالطفل مثلاً: لابد أن يسمع شيء ما، مثل قراءة جهرية، أو أحداث قصة، أو نحو ذلك من الأنشطة اللغوية التي تساعد على تنمية مهارة الاستماع لديه، وتستطيع أن تستثمر ما تسمعه في تعبيرك الشفهي، أو في أحاديثك الخاصة، وكذلك في كتاباتك التحريرية والتعبير عن أرائك».¹

لذا تمّ منهج التعليم في المدرسة الجزائرية للطور الابتدائي عند -عبد الرحمان ابن خلدون- بقوله " مهارة الاستماع": «ضرورة لفهم المنطوق، ومن ثمة تحقيق الملمدة اللغوية، فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة عندهم، فكان يسمع كلام أهل جيله وأساليهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها، ثم لا يزال سماعهم يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة وتكون كأحدهم».² نستنتج من خلال هذين التعريفين أن الاستماع ضروري في العملية التعليمية، خاصة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، فمن خلال السماع يكتسب الطفل كما هائلاً من المعلومات، تساعد على التعبير في المواقف الحياتية. وقد وفر منهاج التعليم في المدرسة الجزائرية ما يستمع لهم من نصوص مدرسية مدروسة، وما ينتظر منه هو استيعابها، وفهم قيمتها وتحليلها، من خلال أسئلة يجيب عنها المتعلمون، للوصول إلى الاكتساب وبناء ونسج التراكيب على منوالها

¹ - مصطفى فهم: "مهارات التفكير في مراحل التعليم العام"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2002م، ص:39.

² - عبد الرحمان ابن خلدون،: "مقدمة ابن خلدون"، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط1، 2005م، ص:491.

(التعبير الشفهي)، وقد عبر عنه -بلال خلف السكارنة- قائلاً: «الاستماع هو عملية إنسانية مقصودة، تهدف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير والاشتقاق، ثم البناء الذهني».¹

المدرسة: إن المؤسسة المدرسية ليست وحدة منعزلة عن الهيكل الاجتماعي العام، بل هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، فوظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة، مما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع.

لغة: أخذت من الفعل "دَرَسَ"، والتي تعني درس الكتاب: «يُدْرِسُهُ وِدْرَاسَةً، وِدَارِسُهُ أي عناده حتى انقاد لحفظه. دَرَسَتْ: قرأت كتب أهل الكتاب. دِرَاسَتُهُ: ذاكرته. المِدْرَاس: الموضع الذي يدرس فيه. المِدْرَاسُ: هو الكتاب. المِدْرَاسُ: الذي قرأ الكتاب ودرسها. المِدْرَاسُ: البيت الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدارس اليهود.² دَرَسُ: تعليم يعطيه مدرس أو أستاذ، ويلقيه على صف أو جماعة مستمعين. مدرسة: جمع مدارس، دار للتعليم الجامعي العام أو الاختصاصي».³

اصطلاحاً: تتباين التعريفات المدرسة وتحدياتها، بتباين الاتجاهات النظرية، وبتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، ويميل أغلب الباحثين اليوم إلى تعريف المدرسة بوصفها نظاماً اجتماعياً.

عرفت المدرسة منذ الماضي، كما -يقول محمد طيب العلوي- قائلاً هي: «مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التعليم فقط، لكن بعد تطور المجتمعات، تطورت مهمة المدرسة من مؤسسة اجتماعية، إلى كونها مؤسسة تربوية تعليمية، وبذلك لم يعد التعليم بالمدرسة الحديثة إلا وظيفة عادية من وظائفها العديدة، أو عنصر واحد من عناصرها الكثيرة التي تقوم بها المدرسة الحديثة».⁴

ويرى -الباحث رابع تركي-: «أن المدرسة هي في الحقيقة الواقعة، المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب أن تقلع المدارس، أن تكون مجرد

¹ - بلال خلف السكارنة: "مهارات الاتصال"، دار المسيرة، الأردن-عمان، ط1، 2015م، ص: 238.

² - ابن منظور: "لسان العرب"، المجلد2، ص: 607.

³ - أنطوان نعمة وآخرون،: "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، مراجعة: مأمون الحموي وآخرون، دار المشرق، بيروت - لبنان، (د/ط)، 2000م ص: 458.

⁴ - محمد طيب العلوي: "التربية والإدارة بالمدارس الأساسية"، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، ط1، ج1، 1982م، ص: 62.

بناية للتعلم كما يسمونها، وأن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها»¹. ومن خلال هذه التعريفات، نرى أن المدرسة هي البيئة الثانية للطفل بعد أسرته، يكتسب من خلالها لغة جديدة ومنظمة، وتصحح له الأخطاء اللغوية، التي اكتسبها في لغته العامية، وتساعد على التكيف الصحيح في المجتمع.

دليل المعلم: ومن المستندات المهمة أيضا دليل المعلم، والذي قال عنه - جمال الدين محمد الشامي-: «يعتبر دليل المعلم من المراجع البيداغوجية المهمة، التي تساهم في نجاعة المسار التعليمي، و التي تساعد المعلمين في تحضير وبرمجة الدروس، ويعتبر من أهم الوسائل التعليمية المعتمدة في العملية التعليمية، شأنه في هذا شأن بقية الوسائل التعليمية الضرورية الخاصة بها، كالوسائل السمعية، أو البصرية أو الصور التربوية التي تعين المعلم على رفع مستواه الفكري والمعرفي، وبها تزداد مهارته التربوية وكفاءته اللغوية، ويتردد صداها في تحسين المستوى العلمي والمعرفي للتلاميذ بأسرع وقت وأقل جهد ممكن، ويعتبر الدليل من الوثائق البيداغوجية العلمية التي ترافق المعلم في المسار التعليمي، وتنبأ له الطريق لتحضير وبرمجة الدروس، بما يتفق مع حاجيات الأنشطة التعليمية المقررة، وما يفرضه نشاط عن غيره من وسيلة دون أخرى، فهو الطريق الأيسر لإيصال الرسائل المعرفية اللغوية بين المعلم والمتعلم، بعد إيضاح جملة من المفاهيم الغامضة، وعرضها باستعمال هذه الوسيلة»². ومنه نستنتج أن دليل المعلم المرشد الفعال الذي لا غنى للمعلم عنه في عملية التدريس، لأنه منهج وفق خطة بيداغوجية وعملية أقرتها وزارة التربية والتعليم، إذ يحمل جملة من الأهداف والمحتويات والكفاءات، والتقييمات التي تعتمد على المقاربة النصية في توجيه جميع النشاطات، والتي تساعد في تقديم محتويات الدرس بطريقة مبسطة ومنظمة، التي تتطلب التفاعل بين المعلم والتلاميذ، وسيرورة الدرس، وهذا ما أشار إليه -مصطفى عبد السميع وآخرون- في قوله: «دليل المعلم هي الوثيقة التي تقدم للمعلمين جملة من التوجيهات الأكاديمية، والإرشادات التربوية، وكيفية تسيير الأنشطة التعليمية المقررة في كتبهم التي تساعد في تقديم محتويات الدرس، بمختلف ما تحوي من

¹ - تركي رابح عمارة: *أصول التربية والتعليم*: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 2، 1990م، ص: 190.

² - جمال الدين محمد شامي: *المعلم وابتكار التلاميذ*، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، (د/ط)، 2001م، ص: 11.

فقرات، كالقراءة والتعبير الشفوي وقواعد الصرف والإملاء، والمحفوظات وغيرها من الأنشطة المقدمة في المنهج البيداغوجي المقرر، فتقدم له في كل نشاط مجموعة من الخطوات البيداغوجية للتعامل مع التلاميذ، وحملهم على الاهتمام بما يسمعون ويتلقون من دروس، وإثارة حافظتهم للنقاش والتحاور، ونلاحظ أن دليل المعلم قدم للمعلم طريقة بيداغوجية معينة مبنية على إبعاد المقاربة الجديدة¹. ومن خلال هذا الدليل (دليل المعلم) للسنة الأولى ابتدائي، نرى أنه قد اختيرت نصوص الاستماع بعناية تناسب المستوى العمري والعقلي للتلميذ، وضبطت بالشكل ضبطاً تاماً، باعتبار المرحلة الابتدائية من المراحل الأساسية، التي يتوجب على المعلم فيها مراعاة الجوانب العمرية والعقلية للتلميذ، كونها تعتمد الإستماع بالدرجة الأولى، لأن درجات الإستماع تختلف من تلميذ لآخر.

2- المنهجية المطبقة في دليل المعلم لبناء مهارة الاستماع:

تتحقق مهارة الإستماع في دليل المعلم وفق منهجية مخصصة ومطبقة في الخطوات الآتية، حسب ما يراه - حسين شلوف² - (أ) التهيئة: وفيها يتم تشويق التلاميذ، وإثارة اهتمامهم، بالنص الذي يستمعون إليه، من خلال تنفيذ نشاطات أو طرح أسئلة من المعلم، أو تنمية الملاحظة عند التلاميذ، مثلاً: يعرض منظراً طبيعياً تم يكلف التلاميذ بالتعبير عما يرونه في الصورة، وهذه على حسب تعبيرنا تعد الطريقة الأنسب والأجوع في تنمية المهارة اللغوية لدى المتعلمين، باعتبارها تعتمد على المكتسبات القبليّة والمادة الملموسة في التعلم.

(ب) تقديم النص صوتياً: ويكون من طرف المعلم أو التسجيل الصوتي، ويجب هنا أن تتميز القراءة بتحقيق شروطها، من سلامة النطق وجودة الأداء، والصوت المسموع، وتمثيل المعاني على أن يعاد الاستماع عند الحاجة، مما تساعد المتعلم على التدريب في نطق المفردات بسلاسة وطلاقة.

¹ - مصطفى عبد السميع، محمد وسهير محمد حوالة: 'إعداد المعلم تنميته وتدريبه'، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2005م، ص: 13.

² - شلوف حسين وآخرون: 'الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة مرحلة التعليم الابتدائي'، وزارة التربية الوطنية، المجموعة المتخصصة (د/ب)، (د/ط)، 2015م، ص، ص: 22-23.

(ج) استثمار النص المسموع: ويكون بتنفيذ النشاطات التي رتبت ترتيباً منطقيّاً، وتكون الإجابة شفهيّاً أو كتابياً أحياناً، وهذا ما يجعل النص المسموع راسخاً في ذهن المتعلم.

(د) تقويم الاستماع: يقوم الاستماع من خلال نصّ قصير، يقدم في نهاية المحور على أن يكون ذلك شفهيّاً، بسؤال أو أكثر حول الفهم العام للمسموع¹.

مثال: أنموذج لمقطع تعليمي لفهم المسموع من خلال دليل المعلم.

أولاً: اللغة العربية

أ- الميدان: فهم المنطوق

الكفاءة الختامية: يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط الحواريّ، ويتجاوب معها.

المركبة: فهم المعنى الظاهر في النصّ المنطوق.

المؤشر: إعادة سرد النص المنطوق.

المقطع: المقطع الأول من الكتاب، محور العائلة.

السند: نصّ محورّ (عائلة أحمد)

النشاط: فهم المنطوق (أستمع وأفهم)

الوسائل: كتاب المتعلّم.

سيرورة الحصّة²: وضع - محمود عبود وآخرون - خطوات يجب على المعلم اتباعها.

¹ - شلوف حسين وآخرون: "الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة مرحلة التعليم الابتدائي"، وزارة التربية الوطنية، المجموعة المتخصصة (د/ب)، (د/ط)، 2015م، ص: 23.

² - محمود عبود وآخرون: "دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي"، الديوان الوطني لمطبوعات المدرسية، الجزائر، (د/ط)، 2016م، ص: 38.

الخطوات	النشاطات
1 إثارة دوافع المتعلمين	- إثارة اهتمام المتعلمين بموضوع التعلم من خلال طرح إشكاليات متعلقة بمكونات عائلة ما مثل قول الأستاذ: تتكون عائلي مّي وأبي وإخوتي وأخوتي، ويسمى بعض أفرادها. ثم يقول: من منكم يستطيع أن يقدم أفراد عائلته مثلي؟ تأتي أجوبة متعددة من المتعلمين، وتشجع المحاولات. هناك طفل نجيب اسمه احمد يريد أن يعرفكم بعائلته، استمعوا إليه يقول...
2- سرد النص المنطوق	- تقديم نص الكتاب قراءة أو سردا من قبل الأستاذ على مسمع المتعلمين بصوت معبر، مرفق بالإشارات والإيحاءات المساعدة على شد الانتباه وتركيز اهتمام المتعلمين على الفهم، وعادة السرد إذا اقتضت الضرورة، وحسب الحاجة.
3- فهم المنطوق	- اختبار مدى فهم المتعلمين للنص المنطوق، والاستزادة في توضيح المعنى من خلال طرح أسئلة توجيهية مثل: بمن بدأ أحمد في التعريف بعائلته؟ كم عدد إخوته؟ ما أسماؤهم؟ ما مهنة أبيه؟ وأمه؟ كيف هي أفراد عائلته؟ ماذا قال أحمد عن والديه؟ هل تطيع والديك مثل أحمد؟ تأتي الأجوبة كلها في سياق الفهم المستهدف من النص المنطوق.
4- إعادة السرد	- تشجيع مبادرات المتعلمين المتعلمة بإعادة سرد النص المسرود بحسب الفهم المحقق. - سرد قصص عن بعض العائلات من الجيران والأقارب ومن أصدقاء ومعارف+ المتعلمين، والتعريف بها، وإعادة سرد قصص سمعوها.

يمثل الجدول أعلاه، نموذجا لمقطع تعليمي للغة العربية في ميدان فهم المنطوق، والذي يبين لنا الخطوات والإجراءات التي يقوم بها المعلم، مستعينا باستراتيجيات تدريس وتقنيات وأنشطة وأدوات تقويم لتحقيق الأهداف السلوكية، أو نتائج التعلم المتضمنة في المحتوى الدراسية، كما أن هناك بعض الاستراتيجيات المتبعة في الأعداد المسبقة للدرس، أو ما يسمى بالتخطيط، فهذه الاستراتيجيات الحديثة، المهدف منها تشجيع الطالب على الأخذ بزمام المبادرة والتفكير الحر في التعلم.

فالمعلمين الذين أهلوا تأهيلاً تربوياً سليماً يدركون الدور الدقيق، الذي يلعبه التخطيط الدراسي (دليل المعلم) في إنجاح العملية التربوية، لكونه يتعلق ببناء الأجيال الصاعدة للحياة والمستقبل، فكما كان هذا الدليل متقناً ومعدداً إعداداً جيداً، كانت النتائج المترتبة عليه أكثر فائدة وإيجابية.

يعد هذا الدليل ذو أهمية كبيرة، بالنسبة للمعلم وللمتعلم على حد السواء فمنه:

- يعرف المعلم مسبقا الأهداف التي يريد تحقيقها، والسعي وراء ذلك بجد واجتهاد.
- تساعد المعلم على اجتناب المواقف المخرجة.
- يستطيع المعلم اختيار الأساليب والوسائل والأنشطة، التي تتناسب مع إمكانية التعليم، والتي يحتاج إليها المعلم في دروسه.
- يستطيع المعلم تنظيم عناصر الموقف التعليمي، وتحديد الوقت المناسب لكل موقف تعليمي.

الخاتمة

وهكذا لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن، وخير الكلام ما قل ودل، خلص البحث إلى النتائج الآتية:

* المدرسة عامل مهم في ترسيخ المفردات لدى الطفل، وتصحيح أخطاء نطقه، وتوجيهه في كيفية استخدامها بشكل صحيح.

* العملية التعليمية التي تجري داخل القسم، هي عبارة عن عملية تفاعلية اتصالية، تتم بين العناصر الثلاث المكونة للوضعية البيداغوجية (معلم، متعلم، معرفة)، وهذا يتطلب أن تكون الوسائل التعليمية المستخدمة أكثر فاعلية وكفاية، وأن يكون الأستاذ عارفاً بالطريقة المثلى، لاستغلالها وعدم اعتبارها وسيلة إضافية.

* الأهداف التعليمية هي مجموعة من النواتج، التي ينتظر أن يصل إليها التلاميذ بعد مرورهم بالخبرات اللغوية المختلفة، التي خططت لهم طوال هذه المرحلة، ويحتاج تحقيق هذه الأهداف وتنفيذ برامجها إلى المعلم المكون تكويناً صحيحاً، مما يكفل له أداء مهنته بكفاءة واقتدار.

* إن تعدد النظريات اللسانية، وتنوعها يعد عنصراً مهماً، لإيجاد الطريقة البيداغوجية الناجعة وتحسينها باستمرار، لذا وجب على معلم اللغة، ألا يتعلق مباشرة بنظرية لسانية دون غيرها، وعليه أن يفيد من جميع النظريات المتوفرة لديه دون استثناء، بغية الوصول إلى الأهداف البيداغوجية والتعليمية التي يسعى إلى تحقيقها.

* النظرية اللسانية تهتم بالمعرفة اللغوية للمتكلم والمستمع المثالي، باعتبارها وظيفة أساسية في تحليل كل عملية تعليمية.

* يعد فهم المسموع المؤثر الرئيسي في شخصية المتعلم وفكره ومستقبله، ومن خلاله تبنى ثقافته ويحدد مستوى المتعلم في قدرته، على فهم ما يستمع إليه، وتحليله وتفسير ما يحمله من بيانات ومعلومات.

* يحتل فهم المسموع مكانة مرموقة في حياة الإنسان عامة والمتعلم خاصة، فهو المهارة الأولى التي يكتسبها في أولى مراحل حياته، وعليه يقوم اكتساب المهارات الأخرى، وهي بذلك تعد الجسر الذي يعبر به إلى النجاح في حياته الدراسية والعامة.

* إن مهارة فهم المسموع مهارة ذهنية ذات أهمية بالغة، تساعد المتعلم على بناء قدراته الذهنية عن طريق الانخراط في النشاطات العلمية، يدمج فيها تعلم الجديد ويبني على المعارف السابقة للمتعلم.

* اعتماد القارئ أثناء إلقائه على جهازة الصوت، لأنه من العوامل المساعدة على فهم المسموع.

* إعطاء الاستماع والكلام قدر أكبر من الاهتمام، بوصف المهاترين الأكثر استعمالاً في التواصل اللغوي، تعويد الطلبة على إعادة فهم المسموع جيداً.

* للاستماع أهمية كبرى في حياة الفرد، لأنه الوسيلة التي يتواصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين.

* المدرسة الابتدائية هي الأساس الذي يمهد للطفل اكتساب رصيد لغوي، يستطيع من خلاله أن يبني معارف وخبرات مستقبلية.

* إعطاء المعلم حرية الإبداع دون الخروج عن الخطوات التعليمية الرئيسية، التي وضعها الدليل، فالدليل ليس المرجع الوحيد لتحضير الدروس، بل هناك مراجع أخرى، كالكتب التراثية القديمة والحوليات والكتب البيداغوجية التي وضعتها وزارة التربية الوطنية إضافة إلى الانترنت.

وفي الأخير ما يسعنا إلا أن نقول أن هذا البحث، مثله مثل بقية البحوث، لا يعدم الناظر فيه من خلل لا سيما العين الفاحصة الخبيرة التي نرجو أن تعيننا على تقويم ما بهذا البحث من خلل وتزليل ما فيه من خطل، ونرجو أن يوفقنا لبحوث أخرى تزيد عما توقفنا عنده وتكمل ما بدأناه في هذا البحث.

والحمد لله رب العالمين

الملاحق

الملاحق:

الاستبيان:

المعلومات الشخصية:

1-الجنس: ذكر أنثى

2-الصفة في العمل:

مستخلف (ة) متربص (ة) مترسم (ة)

3-المستوى التعليمي:

ليسانس ماستر معاهد متخصصة دكتوراه

4-الأقدمية (التجربة):

.....

.....

.

- ضع علامة X أمام الإجابة المناسبة:

1- ما رأيكم في دليل المعلم بالنسبة لفهم المسموع:

- يلبي احتياجات التلميذ اللغوية: نعم لا

- يلبي أحيانا احتياجات التلميذ اللغوية: نعم لا

2- هل يعتمدون على دليل الأستاذ كمرجع وحيد لتحضير دروسكم؟

نعم لا

إذا كان الجواب ب (نعم)

..... فلماذا.

إذا كان الجواب ب (لا)

فلماذا.....

3- ما الأدوات الأكثر استعمالاً في نشاط فهم المسموع والتي تساعد على الفهم؟

الصورة اللوحة الكتاب المدرسي وسائل أخرى

4- عند شرحك للمادة التعليمية تقوم ب:

- ربط المادة بما هو موجود في الواقع

- ترك المعلم يستنتج من مخيلته

5- أثناء التدريس هل يقتضي الأمر إعادة قراءة النص مرة ثانية أو أكثر؟

نعم لا

6- ما هي صعوبات تطبيق نشاط فهم المسموع؟

...

7- ما هي الفضاءات اللغوية التي تعطىها للتلميذ لتعبير الحر؟

..

8- هل تستعمل أسلوب الحوار في نشاط فهم المسموع؟

نعم لا

9- هل تلاحظ عيوب نطق في نشاط فهم المسموع؟

نعم لا

ما هي:

10- هل تستعمل حركات الأيدي والإيماءات بالوجه لتفسير النص؟

لا نعم

فيما تتمثل.....

11- هل يستعمل المعلم أثناء الدرس؟

الفصحى العامية مع

12- أثناء قيامك بعملية التدريس أي المهارات التي تسعى إلى تثبيتها؟

الاستماع القراءة الكتابة

13- ما نوع المعارف التي تقدمها النصوص؟

علمية ثقافية تاريخية

أخرى.....

14- هل توافقون إعطاء المعلم حرية الإبداع وعدم التقييد القائم بالدليل؟

نعم أوافق لا أوافق

15- هل ترون فرقا بين دليل المعلم في المنهاج القديم ودليل المعلم في المقاربة بالكفاءات؟

نعم لا

16- أعتقدون بالتوزيع الزمني للنشاطات اللغوية الموجود في دليل المعلم؟

نعم لا

أن كانت الإجابة ب(لا) فلماذا

التغيير.....

17- هل عدد الحصص المبرمجة كافية لاستيعاب الأنشطة المقررة؟

كافية غير كافية إلى حد ما

أخرى.....

18- ما هي الطريقة التي تتبعها في سير الحصة؟

الطريقة الحوارية طريقة الإلقاء مع
أخرى.....

19- هل الوسائل الإيضاحية الموجودة في النص؟

كافية غير كافية أخرى
تذكر.....

3

في منزلنا

أَحْضَرَتِ الْأُمُّ الطَّعَامَ مِنَ الْمَطْبَخِ، وَقَالَتْ: الطَّعَامُ جَاهِزٌ، هَيَّا إِلَى الْأَكْلِ.
 خَدِيجَةُ: أَحْمَدُ يَغْسِلُ يَدَيْهِ فِي الْحَمَّامِ.
 سَأْنَادِي جَدِّي وَجَدَّتِي، هُمَا فِي عُرْفَةِ الْجُلُوسِ.
 الْأُمُّ: لَا تَنْسَى أَبَاكَ، هُوَ فِي عُرْفَةِ النَّوْمِ.

4

العائلةُ مُجْتَمِعَةٌ

رَبَّتْ خَدِيجَةُ الْمَائِدَةَ، فَوَضَعَتِ الصُّحُونَ وَبِجَانِبِ كُلِّ صَحْنٍ كُوبًا وَمِلْعَقَةً.
 قَالَ أَحْمَدُ: هَلْ نَبْدَأُ الْأَكْلَ يَا أُمِّي، أَنَا جُوعَانُ؟
 قَالَتِ الْأُمُّ: نَنْتَظِرُ قَلِيلًا حَتَّى يَحْضُرَ أَبُوكَ.
 دَخَلَ الْأَبُ حَامِلًا كَيْسًا مِنَ الْفَوَاكِهِ وَقَفَّةً مِنَ الْخَضِرِ - وَهُوَ يَبْتَسِمُ - قَالَتْ خَدِيجَةُ:
 كُنَّا فِي انْتِظَارِكَ يَا أَبِي لِنَتَنَاوَلَ مَعَنَا وَجِبَةَ الْغَدَاءِ.
 الْأَبُ: شُكْرًا لَكَ يَا بِنْتِي، تَفَضَّلُوا، بِاسْمِ اللَّهِ.

2

مَدِينَتُنَا

مَدِينَتُنَا جَمِيلَةٌ، شَوَارِعُهَا وَاسِعَةٌ، بِنَايَاتُهَا عَالِيَةٌ، الْأَضْوَاءُ تَنِيرُ وَاجْهَاتُ الْمَحَلَّاتِ
التَّجَارِيَةِ، حَرَكَةُ النَّاسِ لَا تَكَادُ تَنْقَطِعُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا. كَمَا يُوجَدُ بِهَا الْكَثِيرُ مِنْ مَرَافِقِ الْحَيَاةِ:
الْمَدَارِسُ وَالْجَامِعَاتُ وَالْمُسْتَشْفَيَاتُ.

تَكْثُرُ فِي مَدِينَتِنَا وَسَائِلُ النُّقْلِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي تُصَدِرُ صَجِيحًا وَتُسَبِّبُ اِزْدِحَامًا.
مَرَرْنَا بِحَدِيقَةِ التَّسْلِيَةِ حَيْثُ الْمَسَاحَاتُ الْخَضِرَاءُ، الَّتِي يَقْضِي فِيهَا النَّاسُ أَوْقَاتَ
فَرَاغِهِمْ، رَغْبَةً فِي الرَّاحَةِ وَالِاسْتِجْمَامِ.

3

فِي الْحَقْلِ

فِي عُظْلَةٍ نَهَائِيَةِ الْأُسْبُوعِ زُرْتُ جَدِّي الَّذِي يَسْكُنُ فِي أَسْفَلِ جَبَلٍ، حَيْثُ الْمَاءُ الْعَذْبُ
وَالْهَوَاءُ الْمُنْعَشُ وَالْأَعْشَابُ الْخَضِرَاءُ، فَوَجَدْتُهُ فِي الْحَقْلِ وَبِيَدِهِ فُسَائِلٌ، وَبِجَانِبِهِ فَأْسٌ
وَرَفْشٌ وَمِرْشٌ.

قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَسَاعِدُكَ يَا جَدِّي؟ فَابْتَسَمَ، وَقَالَ: أَنَا سَأَغْرِسُ هَذِهِ الْفَسَائِلَ الطَّرِيَّةَ، وَأَنْتَ
سَتَسْقِيهَا بِالْمِرْشِ... وَإِذَا بِي أَنْجَذِبُ إِلَى شُجَيْرَةٍ صَغِيرَةٍ، يَا لِحَمَالِهَا!
ضَمَنِي جَدِّي إِلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّهَا شَجَرَةُ الرُّمَّانِ، هِيَ لَكَ. فَرِحْتُ بِهَا كَثِيرًا، وَعَزَمْتُ أَنْ
أَغْرِسَهَا أَمَامَ مَنْزِلِنَا لِنَتَمَتَّعَ بِظِلِّهَا وَجَمَالِهَا وَثَمَارِهَا.

3

أَدَوَاتِي الْمَدْرَسِيَّةُ

وَقَفَتِ الْمُعَلِّمَةُ عَلَى الْمُصْطَبَةِ، وَقَالَتْ :
 أَخْرِجُوا أَدَوَاتِكُمْ، وَضَعُوهَا عَلَى الْمِنْصَدَةِ .
 وَضَعَ أَحْمَدُ أَدَوَاتِهِ، وَقَالَ :
 عِنْدِي كُرَّاسٌ، لَوْحَةٌ، وَأَقْلَامٌ مُلَوَّنَةٌ وَمِبرَةٌ .
 بِلَالٌ: أَنَا لَيْسَ لِي أَقْلَامٌ مُلَوَّنَةٌ .
 الْمُعَلِّمَةُ: لَا نَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْيَوْمَ، أَحْضَرَهَا مَعَكَ غَدًا .
 هَدَى: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَقَدْ أَحْضَرْتُ كُلَّ أَدَوَاتِي .

الْحَوْرُ: الْحَيِّ وَالْقَرْيَةُ

1

فِي الْقَرْيَةِ

ذَاتَ يَوْمٍ حَدَّثَنِي جَدِّي عَنِ الْقَرْيَةِ فَقَالَ: الْقَرْيَةُ جَمِيلَةٌ، وَالْحَيَاةُ هَادِئَةٌ، هَوَاؤُهَا نَقِي،
 أَنَاسُهَا طَيِّبُونَ، تَسُودُ بَيْنَهُمُ الْمَحَبَّةُ وَالْإِحْتِرَامُ وَالصِّدْقُ فِي الْكَلَامِ .
 شَوَّقَنِي جَدِّي كَثِيرًا لِلرُّؤْيَتِهَا، فَطَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَأْخُذَنِي إِلَيْهَا، فَوَجَدْتُهَا أَجْمَلَ مِمَّا تَخَيَّلْتُ:
 الْبُيُوتُ قَلِيلَةٌ وَمُنْفَرَقَةٌ، الْمَزَارِعُ وَاسِعَةٌ، وَالْأَغْنَامُ تَسْرُحُ فِي الْمَرَاعِي الْخَضِرَاءِ .
 فِي الْقَرْيَةِ لَا يُوجَدُ أَرْدِحَامٌ وَلَا ضَجِيجُ السَّيَّارَاتِ، وَفِيهَا يَنْعَمُ النَّاسُ بِالرَّاحَةِ وَالْإِطْمِئْنَانِ .
 وَهَا أَنَا الْيَوْمَ أَمْتَعُ بِمَنَاظِرِ الطَّبِيعَةِ الْخَلَابَةِ .

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

- 1- أحمد معتوق، "الحصيلة اللغوية أهميتها- مصادرها - وسائل تنميتها"، عالم المعرفة، الكويت، يناير 1978م.
- 2- أحمد علي مذكور، "تدريس فنون اللغة العربية"، دار الفكر العربي، القاهرة، د/ط، 2002م.
- 3- أحمد علي مذكور، "مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م.
- 4- بلال خلف السكارنه، "مهارات الاتصال"، دار المسيرة، الأردن - عمان، ط1، 2015م.
- 5- بشير أبرير، "تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق"، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م.
- 6- تركي رابع عمامرة، "أصول التربية والتعليم"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1990م.
- 7- جلال شمس الدين: "علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها"، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ط1، د/ت.
- 8- جمال الدين محمد شامي، "المعلم وابتكار التلاميذ"، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، د/ط 2001م.
- 9- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلم والتعليم والمعلمين منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، د/ط، د/ب، 2007.
- 10- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين التنظير والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، ط5، د/ب 2002.
- 11- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها) دار الفكر، ط1، سلطنة عمان 2004.
- 12- انطون صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت - لبنان، ج1، 2015.
- 13- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2007.
- 14- رشدي أحمد طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة 1998.

- 15- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان - الأردن، ط1 2009.
- 16- سعد علي زابر، أسماء تركي داخل، المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، 2016.
- 17- سامي علي الدهان، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية، مكتبة الأطلس، دمشق، د/ط 1962 - 1963.
- 18- شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة، كنوز الحكمة (التنظير المنهج والإجراء) د/ط الجزائر 2013.
- 19- عماد عبد الرحيم الزغول، نظرية التعلم، دار الشروق، ط1، عمان، 2010.
- 20- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، د/ط، 2010.
- 21- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف للنشر، ط14، القاهرة، د/ت.
- 22- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2002.
- 23- انطون صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت - لبنان، ج2، 2008.
- 24- عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط1، 2005.
- 25- عبد السلام مصطفى عبد السلام، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، الدار الجامعية الجديدة الإسكندرية، 2007.
- 26- علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب 2005.
- 27- وليد احمد جابر وآخرون، طرق التدريس العامة، دار الفكر ناشرون، عمان، ط2، 2005.
- 28- محسن علي عطية، المناهج الحديثة و طرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2013.
- 29- محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان - الأردن 2008.

- 30- محمد طيب العلوي، التربية والإدارة بالمدارس الأساسية، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة ط1، ج1
1982.
- 31- محمد جهاد الجمل، سمر روجي الفيصل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي
الجمهورية اللبنانية، الإمارات العربية المتحدة، ط5، 2015.
- 32- محمد المصري، محمد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية، دار المستقبل للنشر والتوزيع، ط1 د/ب
2011.
- 33- محمد أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة دمشق، د/ط، 2017.
- 34- أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات تطبيقات، مكتبة الانجلو المصرية، د/ط، د/ب، 2012.
- 35- محمد على المدرس الأفغاني، الكلام المفيد للمدرس والمستفيد في شرح الصمدية، دار الهجرة، ط5 د/ب
د/ت.
- 36- مصطفى فهمي، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 2002.
- 37- مصطفى عبد السميع، محمد وسهير محمد حوالة، إعداد المعلم تنميته وتدريبه، دار الفكر ناشرون
وموزعون الأردن، ط1، 2005.
- 38- محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس : تحليل العملية التعليمية، دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية
المتحدة ط1، 2003.
- 39- محمد علي الحولي، أساليب التدريس العامة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن - عمان.
- 40- محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار الميسر للنشر والتوزيع،
عمان ط1، 2011.
- 41- محمد صابر سليم يحي عطية سليمان وآخرون، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر ناشرون وموزعون،
عمان الأردن، ط1، 2006.
- 42- مصطفى خليل الكسوائي وآخرون، أساسيات تصميم التدريس، دار الثقافة للنشر والتوزيع الأردن، ط1
2007.

43- محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات الجزائر 2006.

44 - ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم، بيروت، ط1، يناير 1993.

45- أحمد إبراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية الأولى، كنوز المعرفة الأردن 6- عمان، ط1، 2014.

46- محمود داود سلمان الربيعي، طرائق و أساليب التدريس المعاصرة، عالم الكتب الحديث، اريد الأردن، دار للنشر، عمان، ط1، 2006.

47- محمود داود سلمان الربيعي، طرائق و أساليب التدريس المعاصرة، عالم الكتب الحديث، اريد الأردن دار النشر، عمان، ط1، 2006.

48- يوسف محمد قطامي، نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر، الأردن، ط1، 2005.

49- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2017.

50- أحمد علي صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية الأولى، كنوز المعرفة، ط1، 2014.

51- أحمد علي مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.

القواميس اللغوية:

52- المنجد في الإعلام، دار المشرق، بيروت، ط40، 2003.

53- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

54- ابن منظور، معجم لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، مج8، د/ط، د/ت.

55- ابن منظور، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط5، 2011.

56- ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، دار الطباعة للنشر، بيروت - لبنان، حرف العين ج9، ط1، 2006.

57- صبحي حموي وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت - لبنان، ط1، 2006.

- 58- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، د/ط، د/ت.
- 59- ملحقة سعيدة الجهوية، تصحيح وتنقيح عثمان ايت مهدي، معجم تربوي، د/ط، د/ت.
- 60- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، د/ط، 2008.
- 61- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط5، 2001.
- 62- مجدي عزيز إبراهيم، موسوعة التدريس، دار المسير للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1 2004.
- 63- يوسف محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان ط1 2006.
- 64- شلوف حسين وآخرون، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة، مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية المجموعة المتخصصة، 2015.
- 65- لخضر زورق، تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات، طبع مطبعة دار هومة، 2003.
- 66- الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، اللجنة الوطنية للمنهاج، 2006.
- 67- محمد عبود وآخرون، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2016.

الوثائق الرسمية:

الرسائل الجامعية:

- 68- أغوس جوكر تريبوبو، فعالية استخدام الطريقة المباشرة في تعليم مهارة الكلام (بالتطبيق على مدرسة "منيع الصالحين" المتوسطة الأهلية جرسيك) رسالة ماجستير، تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، 2009.
- 69- بوجمية مصطفى، اتجاهات أساتذة التربية البدنية والرياضة، رسالة ماجستير، تخصص النشاط البدني الرياضي الجزائر، 2008 - 2009.
- 70- حمزة بوكثير، الحاسوب في تعليمية اللغة العربية مقارنة نصية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً - رسالة ماجستير : تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة عبد الحميد، مستغانم، 2014 2015.

- 71- سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، (رسالة ماجستير، الدراسات التطبيقية) كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2006.
- 72- ليلي بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي، رسالة ماجستير جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010 - 2011.
- 73- ماريا ألقى، تعليم المفردات العربية باستخدام بطاقة الصور و أثره لتنمية مهارة الكلام، (رسالة ماجستير في تعليم اللغة العربية) كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بالانج، 2013.
- 74- نائل خميس محمد جمعة، فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهاراتي التحدث والقراءة لدى طلاب الصف الثالث الأساسي بمحافظة رفح، رسالة ماجستير، مناهج وطرق التدريس، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة، 2017.
- 75- العالية حبار، تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا- (رسالة دكتوراه : تخصص لسانيات تطبيقية) اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2017 - 2018.

المجلات:

- 76- إبراهيم محمد عبد الله العموش، بناء نموذج تعليمي وقياس أثره في تنمية فهم المسموع لدى طالبات الصف السابع الأساسي في ضوء أسلوب تعلمهن المفضل، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 178.
- 77- سناء محمد فرج، إبراهيم عويد هراط، مستوى طلبة قسم اللغة العربية في فهم المسموع، مجلة الأستاذ، جامعة كركوك، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد 220، المجلد الثاني.
- 78- سعد علوان حسن، فلاح صالح حسين، مهارة الاستماع وكيفية التدريب عليها، مجلة جامعة كركوك، كلية التربية، العدد 1، مج 6.
- 79- عبد الله حمود محمد الجهني، أثر استراتيجية رواية القصة في تنمية مهارات فهم المسموع لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، العدد 1 المجلد 4، كانون الثاني 2015.

قائمة المصادر والمراجع

- 80- عبد العزيز إبراهيم العصيلي وآخرون، العربية للناطقين بغيرها، مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، العدد الثاني، جامعة إفريقيا، الخرطوم - السودان، 2015.
- 81- المهارات اللغوية المتطلب تضمينها في البرمجيات الالكترونية المقدمة للأطفال، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر العدد 171، ج4، 2016.

الفهرس

رقم الصفحة	المحتويات
	الإهداء
	الشكر والعرفان
	ملخص الدراسة
أ- ت	مقدمة
15-6	مدخل تمهيدي
المبحث الأول: النظريات اللسانية	
17	النظرية اللسانية
19-18	النظرية السلوكية
21-20	النظرية التوليدية التحويلية
22-21	النظرية الجشطالتيية
المبحث الثاني: ماهية فهم المسموع	
26-25	تعريف فهم المسموع (لغة واصطلاحا)
28-27	مستويات فهم المسموع وأنواعه
30-29	أساليب تعليم فهم المسموع
31-30	مهارات فهم المسموع
المبحث الثالث: المهارات التي ينميها فهم المسموع	
43-34	مهارة الاستماع
53-44	مهارة الكلام (التحدث)
57-53	تنمية إثراء المعجم اللغوي للطفل

69-65	مدى تطبيق واحترام المدرسة الجزائرية للنظريات اللسانية والبيداغوجية التي ينبغي أن يكون عليها تعاطي ميدان فهم المسموع في مناهج التعليم الابتدائي
68-67	خاتمة
76-70	الملاحق
78-84	قائمة المصادر والمراجع
87-86	فهرس المحتويات